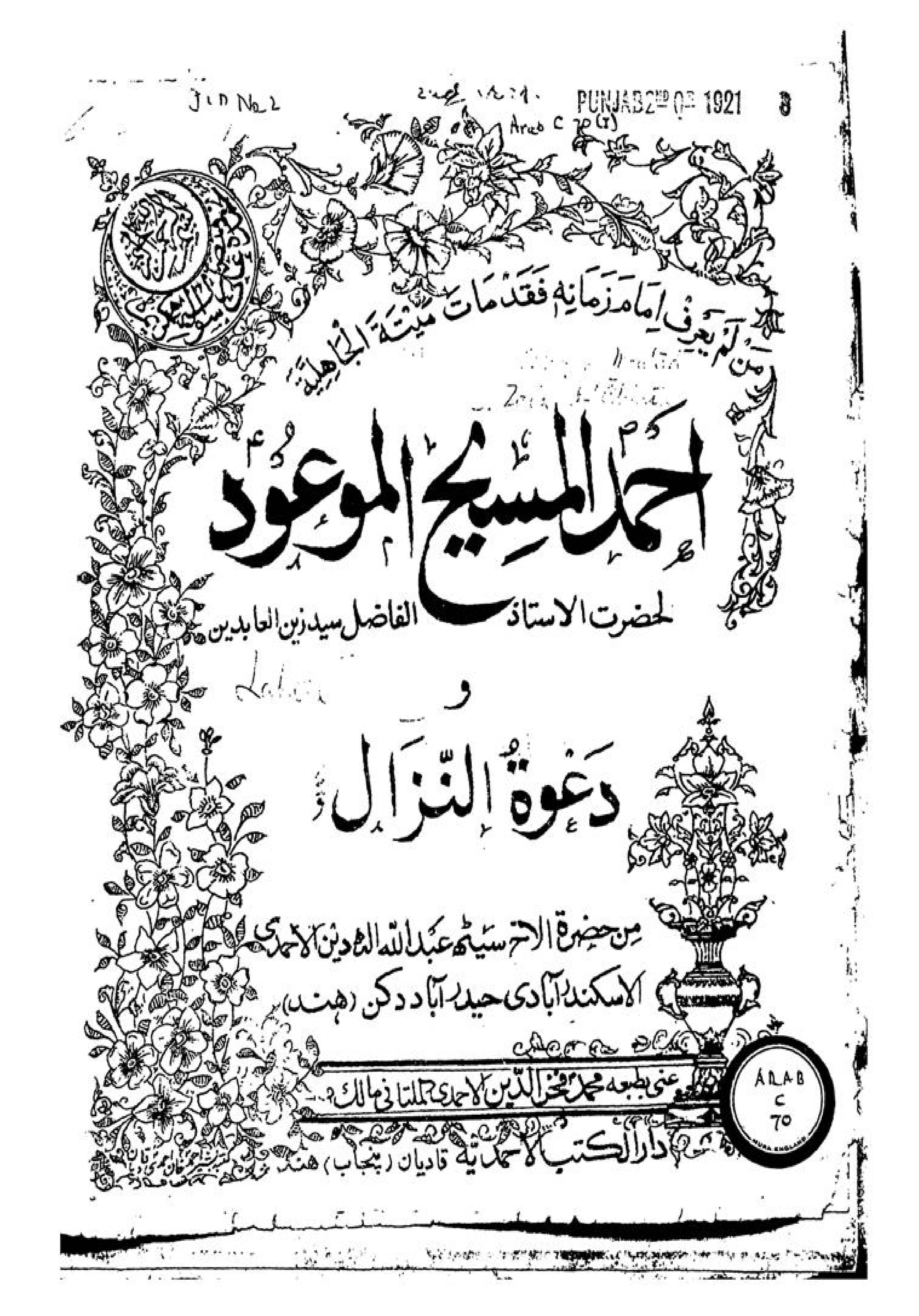


من لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية

احمد المسيح الموعود

لحضرت الاستاذ الفاضل سيد زين العابدين

و

دعوة النزال

من حضرة الاخ سیٹھ عبد الله الهٰ دين الاحمدي
الاسكندر آبادي حيدر آباد دكن (هند)

عني بطبعه محمد فخر الدين الاحمدي الملتاني مالك
دار الكتب الاحمدية قاديان (پنجاب) هند

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلی علی رسوله الکریم

دعوة "النزال"

و

جائزة عشرة الاف درهم

طلب الیّ حضرت الاخ سیٹھ عبد الله الدین الاحمدی الاسکندرآبادی ان اعرّب للشبیبة العربیّة کتابه المعروف لدی الناس باسمه الجاذب "CHALLENGE" ای النّزال و قد نُقل هذا الکتاب الی بضعة لغات وطبع مراراً وتکراراً و نشر بالعدد العدید و کان له احسن تاثیر فی قلوب القرّاء مع اختصار مواضیعه وذلك لانه خاطب به مواطنیه الذین کانوا یعلمون من قبل شیئاً کثیراً عن احمد المسیح الموعود لکثرةٍ ما کُتب فی شأنه وتداولت الاقوال فی امره. فما رأی الّا الایجاز فی دعوتهم هذه. غیر انّ الّذین یرید ان اعرّب لهم کتابه لایعلمون عنه الا قلیلاً جداً ولیس مایعلمونه الا ممسوخاً مشوهاً. لذلك عدلت - باذنٍ منه - عن التعریب الی شیئٍ من التفصیل لکی یتمّ مقصد التبلیغ بالحجّة البالغة و رجائی ان الشبیبة العربیّة لا تضِنّ بالوقت فی تصفح هذا البلاغ بامعان ونظر نقّاد و عهدی بهم خیر عهدٍ.

و من حدّث نفسه بالاصفر الرنّان فلیکن علی بصیرةٍ من امرهٖ و لیلاحظ ما اقترحه صاحب النزال من الشروط القاسیة الصارمة. یقول فی کتابه ما معناه بانه ورد فی الاحادیث المتواترة الصحیحة انّ الله یبعث لهذه الامة علی رأس کل مائة سنة من یجدّد لها دینها و انه من مات ولم یعرف إمام زمانه فقد مات میتة الجاهلیّة. فلتعرضوا الیّ إمام هذا الزّمان و مجدّد هذا القرن

ان كنتم تعتقدون بصحة هذه الاحاديث و تراعون حرمتها. الخ.

فبناءً عليه يطلب صاحب النزال بالالحاح الشديد ان يدلّه احد على امام هذا الزمان الذي يكون بالحق مصداق الحديث المذكور والآية :-

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحٰت ليستخلفنّهم كما استخلف الّذين من قبلكم و ليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضىٰ وليبدلنّهم من بعد خوفهم امناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، و من كفر بعد ذلك فاولٰئك هم الفاسقون. «سورة النور»

ولا يقصد بالامام احداً من ائمّة المساجد وشيوخ الزوايا و علماء الكتاتيب الذين ما اكثرهم عدداً وما اقلّهم خيرا. بل انه يريد ذالك الرّجل الربّانى الذى يدعوا الناس قائلاً :-

١. انّى انا الامام الذى شرّفه الله بمحادثته و انتخبه لهداية العالم.

٢. وانّى انا المجدد الموعود لرأس هذه المائة.

٣. وانّى اثبت دعواى بمعيار القرآن المجيد و الاحاديث الصحيحة و بالبراهين النيّرة و الآيات الرّبانيّة الجليلة.

٤. وانّى اكذّب دعوى الاحمد المسيح الموعود المذكور فى هذا الكتاب وانقض اقواله بقوّة الدلائل.

٥. وانّنى قد تمّ بى الحجّة البالغة على الناس من كل الوجوه و قد ارشدتهم الى سواء السّبيل فيما كانوا فيه يختلفون.

٦. وانّى دافعت عن بيضة الاسلام بالقول والفعل والنفس و النفيس و اظهرت صداقته للملاء كل الاظهار واثبتُ فضيلته على الاديان كلّها بسلطان

الادلّة العقليّة حتى انه [illegible] لى بذلك الاعداءُ و الاصدقاءُ معاً و انّ لى فى ذالك مؤلّفات عديدة و مجلّات و نشرات وجرائد كثيرة لاتزال تشهد على ما اقول.

۰۷ وانّه قد آمن بى جم غفير من المسلمين و اعتنق الاسلام بواسطتى عدد عديد من النصارى و المجوس و غيرهم وانّ جماعتى قائمة بالدعوة الاسلامية فى اقطار العالم كلّها بالنجاح الكبير والفوز المبين و انّها كلّ يوم فى الازدياد والانتشار فى مشارق الارض و مغاربها.

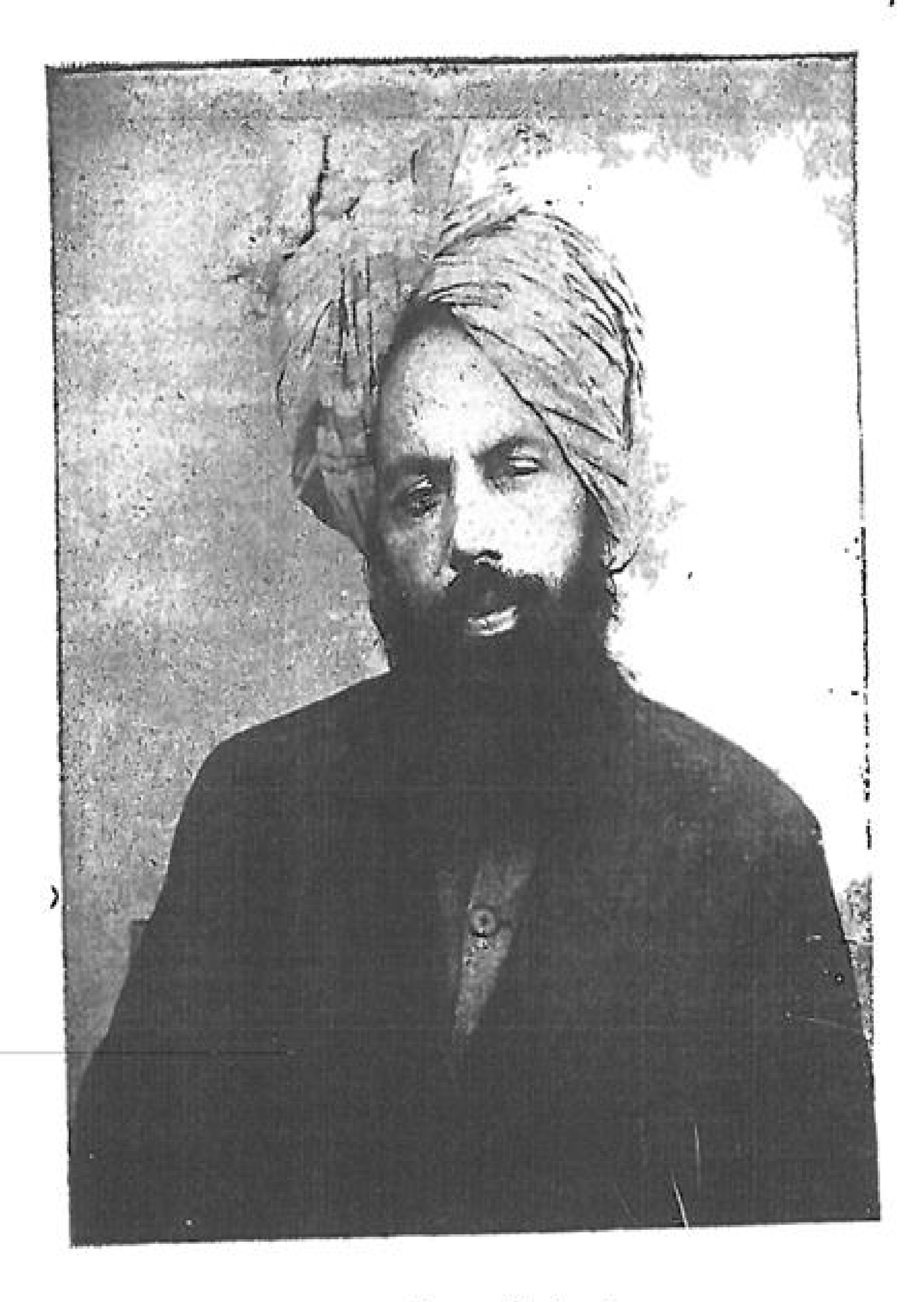
۰۸ وانّه من كفر بى وعصانى فقد كفر بالله وعصىٰ خاتم النبيّين و تبوّأ مقعده من النّار.

فمن لبىّ دعوةَ النزال مراعيا الشروطَ المذكورة فله منه جائزة عشرة الآف درهم. هذا ما اقترحه الفاضل الكريم سيٹھ عبدالله اله الدين لمواطنيه و يقترحه الآن للعرب اجمعين فلننظر ايهم يحرز قصب السّبْق.

حميّد زين العابدين ولى الله شاه
استاذ تاريخ الاديان سابقاً فى كليّة صلاح الدين الايّوبى. بيت المقدّس. سنه ۱۹۱۷ء

ناظر تاليف و اشاعت قاديان

(مطبوعه مطبع كريمى لاهور باهتمام ميرامير بخش منيجر)

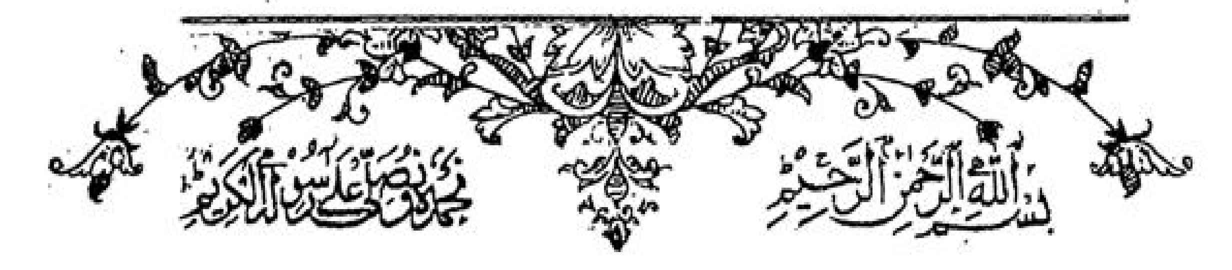


احمد المسیح الموعود

Half Tone Photo Co., Lahore.



17 Zainul Ab-i-din, Syed.—احمد المسیح الموعود [Ahmad-ul-Masih hul Mauud. In support of the claims of the late Mirza Ghulam Ahmad of Qadián.] Pp. 36. Published by M. Muhammad Fakhar-ud-din, Bookseller, Qadián. [April, 1921.] 8°, litho., 1st edition.



خلق الله العلمين جميعًا بمقتضى ربوبيّته العامّه و اختصّ الانسان منها برحمانيّته الخاصّة بان ميّزه من بين سائر المخلوقات وكرّمه عليها فجعل ما فى السّموٰت والارض وما بينهما مسخّراله بامره كانّما غايت وجودها قيام الحياة البشريّه وانكشافها وارتقارها طبقًا على طبق ولله فى خلقه شؤون لا يدرك كنهها الّا هو وله علينا من النّعم مالوعدّدناها ما احصيناها ابد الدّهر و لا وسعنا الّا ان نضع جباهنا على عتبة كعبة المنعم المتعال قائلين: ايّاك نعبد وايّاك نستعين ﴿

الغاية التعليمية الاسلامية

الا. انّ العبودية بمعناها الحقيقى هى الغاية[1] المثلى الّتى خليق بالانسان ان يتّخذها قبلة الأمال حيثما ولّى وجهه والّتى لا يحول له منها ولا حِوَل اينما كان يقول الله تعالىٰ فى كتابه العزيز:

يا معشر الجنّ والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السّموٰت والارض فانفذوا لا تنفذون الّا بسلطٰن:

ولولا هذا السلطان لماج بعضهم فى بعض واعتدوا حدودهم و فسدت الارض وهلك من فيها فما ترى احدًا الّا خاضعًا اليه.. من

(1) انّ صلوٰتى ونسكى ومحياى ومماتى لله ربّ العٰلمين - ٢. صبغة الله ومن احسن من الله صبغةً ونحن له عٰبدون. القرآن
٣- التخلّق باخلاق الله - الحديث ﴿

جبابرة الاكاسرة والقياصرة الى احقر بشرٍ، كلّ له قانتون. هاؤم انظر الى الانسان تارة يطوف حول الاوثان ويعفر جبينه امام الاصنام كانّ به جنون الغرام وطورًا يتهافت على النار كانّه آنس من جانبها نورًا يبصر به نور السّمٰوٰت والارض. تراه اونه متربعًا امام الشمس مستغرقًا فى تاملاته كانّ لا حراك به وحينًا راكعًا ساجدًا متبهلًا متضرعًا للّه العلى وهكذا كلّ يوم حول الكعبة الواحدة يقدّم على عتبتها قرابين من النّفس والنّفيس ابتغاءً لمرضاته. ولك فى هذه المناظر والمظاهر تفسير الاٰية :-

مقتضى الفطرة البشرية

وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون، ان كنت من المكفّرين. من اين اهتدٰى فكر الانسان الى هذا المركز الّذى يتّجه نحوه بجميع عواطفه ومشاعره وارادته وحركاته ومن انّى له هذا الشعور الخفىّ بذات العالم والقدرة ربّ السّمٰوٰت والارض؟ هداه اليه الخلّاق العليم الّذى لا تطمئنّ النّفوس الّا به. الا لا تطمئنّ القلوب الّا بذكر اللّه. كم من اكل خبزٍ قشيب لاصق بالتراب راقدٌ مطمئنّ فؤاده وكم وكم من جالس على سرير الغناء والرخاء قلق مضطرب بلباله.

تلك هى فطرة البشر وهذه مقتضاها ومناها وما كان ربّ الفطرة ربّ العالمين ليوفى امة مقتضياتها ويحرم منها امة. كلّا. كلّ امّة أعطيت من الهداية الربّانيّة قدرها ونصيبها واُرشدت الى الغاية المنشودة من وقت لآخر كما يقول اللّه تعالىٰ فى كتابه العزيز: ولقد بعثنا فى كلّ امّة رسولًا ان اعبدوا اللّه واجتنبوا الطّاغوت. وهذا القول حقيقة ناصعة يؤيّدها تاريخ كلّ ملّة لا نحتاج معه ان نسهب الكلام فى

مقتضى الرسالة

اثباته. نؤمن بموسى و عيسى و زرتشترا و كرشنا و غيرهم من الرسل و لا ننسب اليهم ما انتشر بين اتباعهم من الشرك و الكفر و الفساد و البغي بعد وفاتهم. ما كانت تعاليمهم الا خالص التوحيد و محض الخير و لكن الجيل الفساد و يا لاسف بدّلها بالّتى هي ادنى.

و لمّا عاد الاقوام الى الجهل و الشرك و ظهر الفساد فى البر و البحر عاد الله الى سنّته (و هو ربّ الّذى ينزل الغيث عند مسيس الحاجة و بقدرها) " ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون " و اكمل به الشريعة الأبديّة و اتمم نعمته السّرمديّه قائلاً: " اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينًا " فمن يبتغ بغيره دينًا " فلن يقبل منه و هو فى الاخرة من الخسرين." فمن اجل ذالك اصبح هذ الرّسول الكريم العربي هاديًا للعلمين قاطبة منادياً فى ظهرانيهم: " يأيها النّاس انى رسول الله اليكم جميعًا. الّذى له ملك السّموٰت و الارض. لا اله الا هو يحي و يميت فامنوا بالله و رسوله النبى الامى الّذى يومن بالله و كلمته و اتبعوه لعلّكم تهتدون." و كان كتابه و كلامه دينًا كاملاً لا ينقصه شئ من الهداية و لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصها. " ان هو الا ذكر للعلمين." لذلك اخذ الله على نفسه ان يحفظه من كل طارق مفسد و قضى: انا نحن نزّلنا الذّكر و انّا له لحفظون.

الدين الكامل

و كان حفظه ايّاه بالاستخلاف طبقًا لقوله: وعد الله الّذين

سنة الله فى الاصلاح والتجديد

آمنوا وعملوا الصّٰلحٰت ليستخلفنّهم فى الارض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم امنًا ومن كفر بعد ذالك اولٰئك هم الفاسقون". وتلك هى سنته منذ القديم فى التجديد والاصلاح انه يبعث رجالا صٰلحين يخلفون الرسول ويتعهدون امته ويُصلحون من أودها ويُخرجون من الدين ما ليس منه وقد بشّرنا به ايضًا هادينا المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم بان قال: ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها وقد شاهد كل قرن وكل جيل صدق ما نبأنا به سيدنا (عليه صلوٰت الله وبركاته) فانه ما زالت الامة تلد رجالا يجاهدون فى سبيل الله بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة ويبذلون فى اعلاء كلمة الله واحياء الامة رميمها كل ثمين وغال وبعثتهم لو علم المسلمون لهى اكبر نعمة امتازت بها الملة الاسلاميه خاصة من دون سواها من الملل وهى دليل شاهد بان الاسلام لا يزال دينًا حيًّا ولله فى ابقاءه وادامته حكمة بالغة" واما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض" ولو كان غيره من الاديان السماوية متوفرًا لشروط الكمال نفسها لاقتضت مشيئة الله بقاءه محفوظا تبعًا لسنة الاستخلاف ولكنها عُقر عقير ما عادت تثمر شيئا من بعد بخلاف الاسلام وهاكم فيما يلى اسماء المجددين المصلحين من الملة الحنيفة المعروفين لدى الناس عامة بما اسدوا اليهم من اياديهم البيضاء.

فی القرن الاول حضرت المحترم عمر بن عبد العزیزؒ (النجم الثاقب الجزء ۲ ص۹.)

" " الثانی الامام محمد ادریس ابو عبد اللہ الشافعی (النجم الثاقب الجزء ۲ ص۱)

" " الثالث " بقی بن مخلد القرطبیؒ (تعریف الاحیا بفضائل الاحیاء)

" " الرابع " ابوبکر الباقلانی و الامام ابو عبد اللہ بن عبد اللہ المعروف بالحاکم النیسناپوریؒ.

" " الخامس الامام ابوبکر الباقلانی و الامام الغزالیؒ.

" " السادس حضرت السید عبد القادر الجیلانیؒ.

" " السابع الامام ابن تیمیہ و حضرت خواجہ معین الدین الچشتیؒ.

" " الثامن الحافظ علی بن حجر العسقلانی و العلامۃ صالح بن عمر ارسلان القاضی البلقینیؒ.

" " التاسع الامام جلال الدین السیوطی و السید محمد الجونپوریؒ.

" " العاشر حضرت علی بن حسام الدین المعروف بعلی المتقی الھندی المکیؒ،

" " الحادی عشر الامام الشیخ احمد السرھندی المعروف بالامام الربانی مجدد الالف الثانیؒ.

" " الثانی عشر حضرت احمد شاہ ولی اللہ المحدث الدھلوی و الامام شوکانیؒ.

" " الثالث عشر السید احمد البریلوی و السید عبد العزیز المحدثؒ.

وکثیر غیرھم ممن ادعو ومن الذین لم یدعوا شیئًا.

ان ھؤلاء المصلحین المجددین ھم اولئک الذین اصبح کل منھم شھادۃ ناطقۃ ما فوقہا من شہادۃ علی ان محمدًا (صلی اللہ علیہ وسلم) ھو مخبر صادق

ما زال الله يقيم عنه خلفاء تترى ويميّز بهم الحق من الباطل ويمكّن دينه كما وعده فى آية الاستخلاف. وهل ذلك فى مستطاع البشر ان يقول شيئًا فيكون كما قال. كلا. لا يعلم غيب السموٰت والارض الا فاطرها العليم ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. (الآية)

وكانت بعثة المصلحين المامورين من اشد الضرورات التى لوما ادرك الله الامة بمقتضاها لا ضمحلّت هى منذ عهد بعيد ولتنكّر وجه الدين الحنيف على المتوسمين وما كان بقى كهيئته الذى انزل به - دينا كاملًا شاملا لكل ما يؤهله ان يقوم مقام سائر الاديان على اختلافها. بل لكنا قد افتقرنا عندئذٍ الى شريعة جديدة تنسخ شريعته اذ قد طرأ عليها ما طرأ على غيره وما اتى احد ان يجلو عنه ما غشاه من الخرافات والخزعبيلات ولست بالظن الحق ايها القارئ ان ظننت أنّ الكمال مغائر لصروف الدهر منافٍ لطوارى الحدثان. ولو كان الامر كما تظن فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث .... من يجدد لها دينها" وما المراد بقوله: ستفترق امتى على ثلثة وسبعين فرقة كلّها فى النار الا واحدة منها. (المشكوٰة). ألا ان الفرقة الناجية من لبّت داعى الله المبعوث وكانت حزبه ومن لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهليّة وهل يكون مصير تلك الميتة الا النار !!

ايها الشعب العربى النجيب اقال الله عثرتك. آما وقد ذهبت بالامة المرحومة الزعاع واظلم عليها ما حولها فى ليلة داجنة كفر الظلام نجومها وغابت كواكبها فتناكرت عليها معالمها واختلفت مذاهبها وتعدد قادتها فكلٌ ركب رأسه ومضى لسبيله فها هى اليوم تُقاد الى حتفها ولا تدرى أنّى ترد هى و

ماذا يُفعل بها فلا حول ولا قوة الا بالله .

ان كنت لا تدرى ما اقول فسِرْ فى اقطار العالم الاسلامى تر المسلمين حلّ بهم الهوان فى كل مكان وانشقوا على انفسهم حيث يجب ان يتفقّوا واتفقّوا فيما لا ينبغى لهم ان يتفقّوا وكأنك برسول الله صلى الله عليه ينعى عليهم نعالهم و ينعهم و يقول: "ها هو ذالذى كان سابق منى اذ قلت لتتّبعنّ أُمماً من قبلكم شبراً بشبرٍ و طباق النعل با لنعل حتى انه لو دخل احدهم جحر ضبّ لدخلتموه".

أما وقد حقّ القول وتشابه الفريقان فى الاهواء والآراء و الأقوال و الافعال و ضُربت عليهم (من اجلها) الذلة والمسكنة وباؤ بغضب من الله فاين منا ذالك المصلح الموعود؟ افلم يأن بعدئذ و قد مضت المائة ونيف ان يبعثه الله ليدرك الأمة فى ظلماتها و شدائدها . بلى وتدتمّ هذا و ذالك و شهد هذا القرن فى احمد ذلك المصلح العظيم الذى كنا نسمع عنه فى الاخبار انه المسيح ينزل حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يُظهر دين الحق على الدين كله (١) وكما كان التشابه بين حالة المسلمين و حالة اليهود امراً معنويًا كان نزول المسيح ايضا امراً روحانيا اقتضته الاحوال الواحدة ليس الا يدلّك على هذ المعنى المجازى جملة "كسر الصليب و قتل الخنزير" التى تشتمل على حقيقتين فى صورة المجاز و يؤيّده القرآن العظيم الذى امات المسيح

---

(١) ذهب كبار المفسرين فى تفسير الآية: هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله: ان الاظهار الموعود فى الآية يتمّ عند نزول المسيح . راجع تفسير ابن جرير الجزء ٢٨ الصحيفة ٥٤ وتفسير الحسينى ص١٩٦ .

الاسرائيلي و الحقه بالذين قبله وقبل ان ناتي على بيان ما اجملناه ههنا نذكر لك شيئا عن حيوة احمد الموصوف (عليه السلام) لتقف على الحقيقة المنشودة بالحق. فرويدك لا تستعجل بالتكفير والتلعين و الاستهزاء والنفار قبل اجتيازك هذا الكتيب فعسى ان تكون قد تخيلت خلاف الواقع.

يبتدء تاريخ ظهوره فيها بين العام ١٨٧٥ و ١٨٨٠؛ اذ قامت فتنة التبشير المسيحي باشدها في الهند و اخذت الفئة المسيحية تزلق الاسلام بسهام الانتقادات والاعتراضات وتذكر سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالسب و الشتم و القذف والطعن و لم تترك وسيلة الا تذرعت بها في جرح العواطف الاسلامية من الكذب و الافتراء و التموية والتدجيل و ساعدتها على كل ذ لك الفئة المجوسية الآرية. هاتان الفئتان و هاتان الفتنتان كانتا اعظم بلاء من جميع البلايا التي أبتليت بها الامة الاسلامية منذ نشأتها. فكان من جرائها ما ذكره احمد نفسه (عليه وعلى متبوعه الصلوات) في خطبة عربية (١) لم تجلها صيحة عيد الضحى في الخامس والعشرين من شهر اغسطس سنة ١٩٠١ ب م. فقال عن المسلمين الذين وقعوا في شرك التبشير المسيحي : ومنهم قوم مالوا الى الفلسفة التي اشاعوها و في امر الدين يتساهلون. وكم من كلمة تخرج من افواههم و يحقرون دين الله ولا يبالون. ومنهم قوم اكملوا امر الضلالة وارتدو من الاسلام وعادوه من الجهالة وكتبوا كتبا في رده وشتموا رسول الله وصالوا على عرضه و تلك افواج في هذه البلاد بعدما كانوا يسلمون فتم ما اشير اليه في الفاتحة فانا لله و انا اليه راجعون......

---

(١) الحاشية: الخطبة المذكورة مشهورة باسم الخطبة الالهامية لان احمد رحمه الله القاها بامر الله.

"و اول نباء ظهر من انباء ام الكتاب هو متنصر المسلمين رشتمهم وصولهم كالكلب كما تشهوون ..... الخ".

و هذا الذى اقلق فؤاد ذالك الرجل المسلم القابع اذ ذالك فى زاوية من زوايا قرية القاديان فى ولاية بنجاب و اضطرب من اجله اضطرابا شديدا يظهر للقارئ من مطالعة قصيدته فى آخر هذا الكتاب، فالّف كتابا ضخيما فى اربعة اجزاء كبيرة سمّاه "براهين احمديه" و بيّن فيه بالادلة المعقولة الواضحة أنّ الاسلام هو الغاية الاخلاقية الكمالية للبشر و أنّ محمدا هو الاسوة الكاملة فى الاخلاق الفاضلة و أنّ دينه دين حى لا تزال آثار الحيوة الروحانية موجودة فى اتباعه (صلى الله عليه وسلم) دون سواهم وانه بفضل اتباعه الدين الاسلامى واقتفائه الاثر المحمدى مشرّف بالمخاطبات اللهيّة. وقد ذكر فى آخر الجزء الرابع منه طرفا من تلك المحادثات الربّانية قائلا ما تعريبه: "و المقصود ايضًا من ذكر هذه المكاشفات و المخاطبات (علاوة على بيان حقيقتها) تثبيت قلوب المومنين و تقوية ايمانهم و ليعلموا حق العلم ان دين الاسلام هو الصراط المستقيم الموصل الانسان الى الله تعالى و انه لا يوجد تحت اديم السماء الا كتاب واحد و نبى واحد هما مصدر الخير كله واعنى بهما القرآن العظيم و سيدنا محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذى هو اعلى و افضل من الاصفياء جميعهم و هو اتم واكمل من الرسل قاطبة و هو خاتم الانبياء وخير الناس كلهم. من فضل اتباعه يصل الانسان ربه ويلاقيه بعد ان يخرج من ظلمات العادات و دياجير الضلالات و من فضل اطاعته تبدو فى الانسان آثار النجاة الحقيقيه و الرحمة الربانيه فى هذه الحيوة الدنيا. ان القرآن المجيد هو المنبع لجميع الهدايات و المعارف و به يرتدّ الانسان بصيرًا د

و يتزكى من الآثام و الذنوب و اللمم البشريه و يبلغ مقام الايقان والعرفان الكاملين بعد ان يمزّق حجب الغفلة و يخرق اغشية الجهالة. ان الكشوف و المحادثات الربانية المذكورة فى هذ الكتاب لتشتمل على مغيبات الامور التى لا يستطيع البشر ان يتجاسر على مثلها، لذالك هى حجة بالغة داحضة للاعداء الذين يمثّلون الاسلام اسمج تمثيل فى اعين الناس بانتقاداتهم و يضيّقون . . . . على المسلمين مجال النطق و الكلام و يُضلون منهم خلقاً كثيرا. اعلموا يقينا ان المبشرات التى تشرفتُ بها فى عزلتى و وحدتى سوف تتم بمرآى الجيل الحاضر و مسمعهم و تُثبت بالحق ان الاسلام هوالدين الحى لا يبرح يوصل اهله مقام المعرفة والوصال قبل مفارقته هذا العالم كما يعد به القرآن المجيد فى قوله:

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشرو بالجنة التى كنتم توعدون. نحن اولياءكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة . . . . الخ. راجع حاشية الصحيفة ٤٦٢ من الجزء الرابع من براهين احمديه الطبعة الثانية ،

وها انا اذكر نتفة من بعض المحادثات المندرجة فيه و هى من جملة المحادثات التى شرّف بها منذ سنة ١٨٦٨ ب.م. اى قبل تاليف الكتاب المذكور بزمن طويل وكان احمد عليه السلام استشهد بها فيه عند البحث عن تاثير الدين الاسلامى فى المسلم الحقيقى باعتبار علاقته بالله تعالى و هى كما يلى:—

بوركت يا احمد وكان ما بارك الله فيك حقا فيك. الصحيفة ٤٨٦ .
انك بمنزلة توحيدى وتفريدى فحان ان تُعان و تُعرف بين الناس. هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. الصحيفة ٤٨٩ .

سبحان الله تبارك و تعالى، زاد مجدك، ينقطع آباءك ويُبدء منك. (و هكذا تم الامر بتمامه). الصحيفة ٤٩٠ .

بشرىٰ لك يا احمدی انت مرادی و معی، غرستُ كرامتك بيدی الصحيفة ٥٠٥ .

يُظل ربك عليك و يغيثك و يرحمك. و ان لم يعصمك الناس فيعصمك الله من عنده. يعصمك الله من عنده و ان لم يعصمك الناس، ٥١٠ . (فقد مكر اعداءه لقتله و اعدامه و حبسه و توهينه و لكنهم خابت مساعيهم باجمعها.)

يخوّفونك من دونه، ائمةَ الكفر لا تخف انك انت الاعلى، ينصرك الله فی مواطن. الصحيفة ٥٦٠ .

انك اليوم لدينا مكين امين و ان عليك رحمتی فی الدنيا والدين و انك من المنصورين. الصحيفة ٥٠٤ .

يا عبدالقادر انی معك اسمع و اری غرست لك بيدی رحمتی و قدرتی، ونجّيناك من الغم و فتنّاك فتونا، فحان ان تُعان و تُعرف بين الناس، ياتيك من كل فج عميق، ياتون من كل فج عميق، ينصرك الله من عنده، نوحيهم من السماء لا مبدل لكلمات الله. الصحيفة ٢٤١ من براهين احمديه المطبوعة سنة ١٨٨٠ فی مطبعة مفيد هند، امرتسر.

و كثيرا ما خوطب باسماء الانبياء عليهم السلام كما فی وحيه:

تلطّف بالناس انت نبيهم بمنزلة موسى و اصبر على ما يقولون.

ويقول احمد عليه السلام فی تاويله :

"و بما ان علماء الامة المحمدية (بمعنى العالم الحقيق) كانبياء بنى اسرائيل شبهنى الله تعالى بموسى ايضًا و اوصانى بصبره و تحمّله و إنْ هى نعمة الاّ أعطيتها بفضل بركات سيد الرسل و فيوضه الروحانية التى لا ينفك يتشرف بها خاصة افراد امته . اللهم صل على محمد و آل محمد .... الخ الصحيفة

و مثل الوحى المذكور المخاطبة الآتية :-

انك لذو حظ عظيم . انت محدّث الله . فيك مادة فاروقية . ص٥٥٥ .

وكذالك مننّا على يوسف لنصرف عنه السوء والفحشاء و لتنذر قوما ما أُنذر آباءهم فهم غافلون . ٥٥٥ .

سلام عليك يا ابراهيم . انك اليوم لدينا مكين امين ذو عقل متين يا داود عامل بالناس رفقا و احسانا و اذا حييّتم بتحية فحيّوا باحسن منها . ٥٥٨ .

يا آدم اسكن انت وزوجك الجنّة . نفخت فيك من لدنى روح الصدق . ٤٩٦ .

يا عيسى انى متوفيك و رافعك الىّ و جاعل الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة . ثُلّة من الاولين و ثُلّة من الآخرين . ٥٥٦

و كثيرا ما لقّب و نودى باسم المسيح و اجتمع معه فى رؤياه على مائدة واحدة يؤاكله و يؤاكسه و يقول فى الصحيفة ٤٩٨ من الجزء الرابع من " براهين احمديه " عند تفسير الآية الكريمة : هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله : ما معناه :

ان الآية تبشرنا بغلبة الدين الاسلامى على الاديان كلها وسيتم

هذ الوعد عند بعثة المسيح (١) الثانية. فى زمنه ينتشر الاسلام فى ارجاء العالم كلها كما جاء خبره فى الاحاديث ايضا وظهر من كثرة ما خاطبنى الله باسم المسيح أننى أُشبهه فى حلمى و تواضعى و توكلى و ايثارى و أن هناك مماثلة تامة بين فطرتى و فطرته كانما نحن ثمرةُ شجرة واحدة و ذالك بان المسيح كان من اتباع نبى كبير اعنى موسى و اننى كذالك من عشاق و خُدّام سيد لرسل وا كليل الانبياء محمد صلى الله عليه و سلم و لهذا بشّرنى الله تعالى بانه سيمكّننى من الخدمة الاسلاميه بالبراهين النيّرة والحجج القاطعة و لا ادرى متى يكون ذالك. من الصحيفة ٤٩٨—٤٩٩

يمكنكم ان تلمحوا مما مرّ ان احمد الموصوف (عليه صلوات الله) كان من النعمة الربانية على حظ موفور قبل تاليفه براهين احمديه — ذالك الكتاب الضخيم الذى أُتى بانقلاب عظيم فى افكار الشعب الاسلامى و غيره من الهنود. لا تقفون على نزر يسير من اهمية الكتاب المذكور وسعة نظر الكاتب و عمق فكره فى الفلسفة الاسلاميه و المعرفة الاجتماعية الا اذا درستم اياه نفسكم و لا استطيع ان الخص مضمونه فى هذه النشرة فانه يحتوى على نيف و الفى صحيفة من التقطيع الكبير. غير اننى اقتبس مما قرّظ به الكتاب المذكور بعضُ العلماء الهنديين المشهورين الذين اصبحوا اخيرا من الدّ الاعداء و اشد المعاندين له بعد ان كانوا اول الناس تعظيما له و اكثرهم اعترافا بفضله و اعجابا لعلمه. فمن هؤلاء العلماء المولوى محمد حسين

(١) كان يعتقد عندئذ بحياة المسيح الجسديه ونزوله من السماء كاعتقاد غيره من المسلمين.

البتالوی مدیر مجلة « اشاعت السنة » و هوالذی کان یعرف احمدؑ منذحداثة سِنه بالتقوی و الورع و الشغف بالعلم و المیل الی الانزواء والاعتزال فمما یقول فی المجلة المذکورة :ـ

طالعنا الاجزاء الاربعة من براهین احمدیه وقبل ان نبدی فی مواضیعه رأیا حریّ بنا ان نلخص اهم مقاصده لکی تنجلی لکم محاسنه من تلقاءها طبقا للمثل الفارسی القائل : مشک آنست که خود ببوئد نه که عطار بگوئد : ای المسك هوالذی یفوح بنفسه و لا الذی یصفه العطار و لکی لا یُعَدّ ما نقوله فی شانه من قبیل المبالغات الشرقیة...... " و بعد ان اتی علی خلاصة الکتاب فی عدة الاعداد من المجلّة اختتم تقریظه بما تعریبه:

"و الآن نُظهر رائینا بالاختصار التام و بدون مبالغة . ان الکتب ما آلف نظیره قط فی العالم الاسلامی و لا علم لنا بمستقبل الزمان لعل الله یحدث بعد ذالك من امره شیئا . و مؤلفه ایضا عدیم المثال کمثل کتابه قلّ ما اتی الزمان بمثیله فی الثبات الغریب للخدمة الاسلامیة و نصرته للدین الحق بالنفس و النفیس و القلم و اللسان و الحال والقال . و الذی یحمل قولنا هذا علی الاعتساف فلیأت بقرینه الذی یقدران یبیّن الاسلام کما بیّنه هو ویردّ کما ردّ علی اهل الملل الباطلة مطاعنهم العمیاء و حملاتهم الشعواء علی الاسلام و نبیّه المعصوم ـ ردّ کلّ ذلك بقوة البراهین الناطقة التی لم یُحطها احدٌ من قبل ......"

و بعد هذا التقریظ الطویل اخذ المولوی المذکور فی ردّ اقوال بعض المسلمین الواهیّة فیما یتعلق بامکان المخاطبة الالهیّة بعد خاتم الانبیاء

صلى الله عليه وسلم .

و هكذا قام عدة من العلماء و الصحافيين و قرّظوا الكتب با حسن مالديهم من الثنا لجميل و نال احمدع بكتابه هذا شهرة عظيمة فى الاقطار الهنديّه كلها .

هذا ولكن من غريب الانقلاب الذى حصل فى هؤلاء المولويين وغيرهم فيما بعد و هو انهم ارتدّو لاحمد اشد الاعداء و اثاروا خلافه الفتنة العمياء و تذرّعو بجميع المكايد و الحيل الممكنة فى قتله و سجنه و نفيه و توهينه انواع الاهانة وماعادوا منها الا بالخيبة و الخسران على انفسهم و اخدوا لا يُذيعون خلافه و اصحابه فتاوى التكفير و التضليل اوقدوا بها نيران العداوة و البغضاء فى دارالسلام و اثارو بها الفتنه العظمى التى فرّقت بين المرء و زوجه و الوالد و المولود فامست ساحة العشيرة المطمئنة و مصطبة المناداة الصافيه كساحة الوغى فما كنت ترى فيها الا نا با يقرع نابا و عينًا تنظر شذرا و صدرا يغلى حقدا و حنقا و لسانا حديدا يمجّ بذاء وفحشا فكم من اتباعه جُرّوا الى المحاكم و كم اخرجوا من ديارهم و كم عذّبوا ظلمًا و عدوانًا بسبب فتاويهم .

لماذا هذا الهياج الغجائى كله ضد احمد عليه السلام سنة ١٨٩٠ ب.م. اى بعد عشر سنوات من اشاعة " براهين احمديه " اىّ شئ جديد اتاه فاغضب من كانوا يحبّونه ويوقّرونه و كانوا يعدّونه من الاتقياء الاصفياء؟ لم يات بشئ غريب سوى انه اعلن بين الناس :

دعوى احمدؑ " إننى مجدد هذاالزمان و مصلح هذاالجيل و إننى على مقام الختم

من الولاية كما كان سيدى المصطفى على مقام الختم من النبوة و انه خاتم
الانبياء و انا خاتم الاولياء لا ولى بعدى الا الذى هو منى و على عهدى
و انى اُرسلت من ربى بكل قوة و بركة و عزة وان قدمى هذه على
منارةٍ خُتم عليها كل رفعة. فاتقوا الله ايها الفتيان . واعرفونى و اطيعونى
ولا تموتوا بالعصيان . و انى انا المسيح الموعود نزوله من السماء. و اما
المسيح الاسرائيلى فقد مات وخلا . و الله صدقكم الوعد فاين تذهبون
من وعده و تنحتون قصصًا شتّى . و اى فائدة لكم فى حياة المسيح ايّها
النوكى ـ من غير انكم تنصرون به النصارى. افلا تنظرون الى الزمان
وقد نزلت عليكم بليّة عظمى و تنصّر فوج من قومكم و احبّاءكم.
و هلكت البلاد و العباد واهتزّ عرش الرحمن لما نزل فقضى ما قضى.
ولو اراد الله ان يُنزل من السماء كما زعمتم لكان خيرلكم ان ينزل نبيّكم
المصطفى . ما لكم تدسُون قول الله تحت الاقدام، الا تموتون او تُتركون سدى.
وتذكروننى كما يُذكر الكفّار و تقولون اقتلوه ان استطعتم و تكتبون
الفتوى. وما كان لنفس ان تموت الّا باذن الله و إنّ معى حفظة يحفظوننى
من العدا . فاجمعوا كيدكم ثم انظروا هل يسقط الكيد الا على من جفا.
و عسى ان تحسبوا رجلًا كاذبًا و هو صادق فيما ادّعى . فلا تميلوا كلّ
الميل و من ترك التقوى فقد هوى . ارئيتم ان كنت من عند الله و
قد كذّبتم فما بال من اعتدى . او انتم تكرهون ان يموت عبد الله عيسى
ولا نفع لكم فى حيوته و الله فى موته مآرب عظمى . اله شركة فى
السماء* فكبر عليكم ان تكذّبوا اعينكم او ظننتم ظنًّا . و انّ انطق لا يغنى
منى مالم اسمعكم القرآن او رئيتم عيسى فى السماء .

* رفع ربنا فلا يبرح مقامه ولا يتحوّل . فلا تحاربوا الله بجهلكم وصلّوا على نبيّكم المصطفى . وهو الوصلة بين الله وخلقه وقاب قوسين او ادنى . أسمعتم

من الحق شيئًا و قد علمتم أنّ القرآن اهلكه و توفّى. فبای حديث تؤمنون بعده و تكفرون بما انزل الله و اوحى . اتتركون اليقين لظن اهلك قبلكم قومًا واردى . فياحسرة على الّذين يقولون انا نحن العلماء. انهم ما صاروا من انصارى. بل صاروا اوّل من آذى (١) ......"

نمو هٰذا الاعتقاد الغريب الذى اثار الشعب الهندى خلافه بعد ان كان يُقرّله بالكعب الاعلى فى العلم و العقل و التقوى و كان يتفرّس فيه مجددا مصلحا صالحا لزمانهم و ما امرهم هذا ببدعٍ فقد مضى مَثلهم فى الاولين. يحسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون. و ياليتهم امعنوا قليلًا من النظر الصادق الصافى من غبار التعصب و الجهل فيما ادلى اليهم من البيّنات و الشواهد فى ابطال اعتقادهم بحياة المسيح الجسديّه و اثباته موته و لو انهم فعلوا لابصروا الحق من الباطل واضحًا جليًا. و ها انى اوجز لكم بعضها ايتها الشهية العربيّة النبيله فانك ادرى من غيرك بلغتك مجازها و مستعارها و اصيلها و دخيلها و عهدى بك خير عهدٍ مازلت هُديت الى سبيل الرشاد.

وفات المسيح

١. ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم . الآية.

و تلا هذه الاية ابوبكر الصديق رض لما اختلف الصّحابة رض فى موت

(١) الحاشية :- اقتبست نص العبارات من خطبته الالهاميه العربية التى ارتجلها يوم العيد الضحى وسبق ذكرها فلا اجد معه حاجة فى تعريب دعواه المعلن فى البلاغات الاردوية.

رسول الله صلى الله عليه وسلم و " قام يقول عمر رض والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اسمع احدًا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضُربت بسيفي هذا. فقال له ابوبكر رض :-

على رِسلك ايها الحالف. فجلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال :-

ألا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و من كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال :-

انك ميّت و انهم ميتون وقال :-

ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. الخ. فنشج الناس يبكون و قال عمر رض :-

"فوالله لكانى لم اتل هذه الايات قط" راجعوا نص العبارة فى الصحيفة ٣٧٣ من الجزوء الثانى من المواهب اللدنيّة. وفى الصحيفة ٣٧٤ منه :-

انه لما مات صلى الله عليه وسلم طاشت العقول ..... و كان ابوبكر الصديق رض اثبتهم جاشاً وعيناه تهملان و زفراته تتردد وغصصه تتصاعد فدخل على النّبى صلى الله عليه وسلم فاكبّ عليه و كشف الثوب عن وجهه وقال :-

"طبت حيّاً و ميتاً و انقطع لموتك مالم ينقطع لموت احدٍ من الانبياء".

ان هذه الواقعة لتدلّ على اجماع الصحابة على موت جميع الانبياء و تجلو عن مفهوم " قد خلت من قبله الرسل " و لسنا فى كبير حاجة الى الاستدلال بها فانّ الجزء الاخير من الآية المذكورة وهو " أفان مات او قُتل " قرينة صارمة

تحصر معنى الخلا فى الموت مطلقًا۔ طبيعيًا كان او غير طبيعي كالقتل. و شاعركم يقول :-

اذا سيّدٌ منّا خلا قام سيّدٌ ❊ قؤول بما قال الكرام فعول

اى اذا سيّد منّا مات.

٢. ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل۔ وردت هذه الآية بالمعنى الواحد فى شان المسيح عليه السلام لانه اختلف فى موته ايضًا و ظن بحيوته و رجوعه كما ظن بحياة خاتم النّبيين صلى الله عليه وسلم و رجوعه مرّة ثانيةً ليقتل المنافقين لحسم الله العليم هذا الاختلاف و الشك بالحكم الواحد.

٣. اذ قال الله يعيسى انّى متوفّيك و رافعك الىّ و مطهّرك من الّذين كفروا و جاعل الّذين اتّبعوك فوق الّذين كفروا الى يوم القيامة :

(الالف) لمّا اراد اليهود صلبه و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين. طمّنه الله و وعده بانقاذه من الموت الفظيع بقوله :-

يعيسى انّى متوفّيك اى مميتك حتف انفك يعنى موتًا طبيعيًّا. (راجع تفسير ابن عباس فى البخارى).

(ب) فعليه كان المراد بقوله "رافعك الىّ" رفعًا روحانيًا لا جسمانيًا فان الروح هو الّذى يرفع بعد وقوع الموت الجسمانى۔ لا الجسد الطينى. كما لا يخفى على دارسى القرآن المجيد و الاحاديث ان كلّ نفس زكيّة ترفع بعد الموت. و امّا الخبيثة فتخلد الى الارض كما يقول الكتاب الحكيم :-

يايّتها النّفس المطمئنّة ارجعى الى ربّك راضية مرضيّة فادخلى فى

عبادى وادخلى جنّتى . ان المتّقين فى جنّات و نهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر. ولا تحسبنّ الذين قُتلوا فى سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربّهم يُرزقون . و ورد فى الحديث الشريف :

من تواضع لله يرفعه الله على السّموات السّبع . و مثله دعاءنا بعد التحيّات :

اللّهم اغفرلى وارحمنى و ارزقنى و عافنى و ارفعنى . **كُلّ هذا** يُدلّ دلالة واضحة على ان الرّفع و الحياة بعد الموت انّما هما امران روحانيان يتشرّف بهما الانبياء و الصّلحاء جميعهم من دون ان يصحبهما (اى الرّفع و الحياة) الجسد التّرابى و لا ننكر انّهم يُعطون جسدًا لطيفًا ملائمًا لحالتهم الثّانية .

و من قال فى "متوفّيك و رافعك" ان الواوْ ليس للتّرتيب انّما يعتسف فى القول و يحرّف الكلم عن مواضعه تبعًا لهواه فليتّق الله و لا يستعجل علينا قبل ان نُفضىَ اليه جميع ما لدينا .

٤ . و الرّفع الرّوحانى هو المراد بعينه فى الآية :

وما قتلوه و ما صلبوه ولكن شُبّه لهم . . . . . و ما قتلوه يقينًا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزًا حكيمًا . رفعه الله اليه بعد ان توفّاه حسبما وعده به من قبل .

انّ الآية تنفى عن المسيح عليه السلام القتل و الصّلب و لا الموت الطّبيعى — بل انّها لتصرّح و تقرّر موته الطّبيعى عند قولها بل رفعه الله اليه . **لأنّ الرّفع لا يقع الا بعد الوفات .**

و امّا مفهومُ « و لكن شبّه لهم » فبيّنٌ من الآية :

إنّ الّذين اختلفوا فيه (فى موته بالصّلب) لفى شكٍّ منه (من الموت المذكور) ما لهم به من علم الّا اتّباع الظّنّ و ما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيماً. اى شُبّه لهم فى موته فظنّوه ميتاً عند ما رأوه لاحراك به من شدّة الاغماء و كان فى حقيقة الامر حيّا و ما قتلوه عن يقين بان يكسروا عظامه جريًا على عادتهم.

و مع كلّ هذا الاشتباه و الشكّ و عدم البرهان العلى جعل اليهود و النّصارى موته الصّليبى جزءًا مهمّا من الايمان. فجميعهم يؤمنون «بصلبه الملعون» هؤلآء ردًّا لنبوّته او الوهيّته و هؤلآء اعتقاداً بتفديته من اجل ذنوب بنى البشر. و لايزالون على هذا الاعتقاد مع سخافته و إن من اهل الكتاب ليؤمننّ به (بموته الصّليبى) قبل موته (و ورد فى قراءة موتهم عوضًا عن موته) و يوم القيامة يكون عليهم شهيدًا. يشهد على خطأهم.

إنّ ما ذهبنا اليه من المفهوم و المراد يطابق الواقعات التّاريخيّة الّتى سنذكرها مجملاً انشاء الله تعالى.

٥. "ما قلت لهم الّا ما امرتنى ان اعبدوا الله ربّى و ربّكم و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلمّا توفّيتنى كنت انت الرّقيب و انت على كلّ شئ شهيد. و هذا اقرار صريح من المسيح (عليه السلام) بموته فانّه يقول إنّ النّصارى ضلّوا بعد وفاته و اتّخذوه و امّه الهين من دون الله.

٦. و فى الحديث الشّريف يُؤخذ برجال من اصحابى ذات اليمين و ذات الشّمال فاقول اصحابى فيقال انّهم لم يزالوا مرتدّين على اعقابهم منذ

فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم :

و كنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلما توفيتنى .. الخ . (بخارى)

فهذا الحديث يعيّن معنى "توفيتنى" و هو الموت .

٧. و فى الحديث : لو كان موسى و عيسى حيّين لما وسعهما الا اتّباعى . راجع تفسير ابن كثير الصحيفة ٢٤٦ .

٨. و عن عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم اخبرنى انّ عيسى بن مريم عاش عشرين و مائة سنة و لا ارانى الا ذاهبًا على رأس الستّين . الصحيفة ٤٢ . من الجزء الاول من المواهب اللدنيه للعلامة القسطلانى . و اخرجه الطبرانى و الحاكم ايضًا بسندٍ رجاله ثقات . راجع الصحيفة ٨ . من الحجج الكرامة .

٩. وقد أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى ابن مريم مع الانبياء عليهم السلام فى اثناء معراجه و بيّن حليته . إنّه احمر اللون جعد الشعر عريض الصدر . و يقول الامام الحافظ ابن القيّم :-

و امّا ما يُذكر عن المسيح إنّه رفع الى السّماء و عمره ثلثة و ثلثون سنة فهذا لا يعرف له اثر متصل يجب المصير له . راجع زاد المعاد الجزء الاول الصحيفة ٣٠٢ .

---

١٠. و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن متّ فهم الخلدون . (سورة الانبياء . و يقول ابن جرير فى الصحيفة ١٢ من الجزء ١٢ . من تفسيره :

يقول الله تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم : و ما خلّدنا احدًا من بنى آدم يا محمد قبلك فى الدّنيا فنخلد فيها و لا بدّ لك من أن تموت

كما مات من قبلك رسلنا افإن متّ فهم الخالدون اى المشركون.

١١. « والاكثر على انّ عيسى لم يمت و قال مالك رح مات ».
راجع مجمع البحار ٢٨٦ من الجلد الاول.

هيئة استنباط الخصوص

فهل يجوز مع وجود هذه البيّنات فى القرآن المجيد والاحاديث الشريفه ان نقدّم عليها حديث ابى هريرة القائل (كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم....واما مكم منكم) و استنباطه الخاص من الآية (إن من اهل الكتاب الا ليؤمننّ به) و العلماء يعلمون حقيقة استنباطه من الحديث القائل:

إنّ امّتى يدعون يوم القيامة غرّاً محجّلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرّته فليفعل و استنباطه من قوله صلى الله عليه وسلم:

من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنّة. و هلّا يجوز تاويل الحديث المذكور بالمعنى المجازى و نزوله البروزى لاسيّما إذا كانت هناك قرينة من (واما مكم منكم) تسمح لنا بان نقول انما الموعود هو امام من الائمة المسلمين تخلّق باخلاق المسيح و يظهر فى حلّته ـ يسمح لنا بهذا المعنى الالفاظ المذكورة من الحديث و ما ورد فيه من العبارات المجازية مثل كسر الصليب و قتل الخنزير فانّه لا يتصور عقلاً وقوع هذه الافعال بمفهومها الظاهرى من نبىّ يبعث لاصلاح الناس. إنّ حمل الحديث على المعنى الظاهرى انّما هو مخالف لبيّنات القرآن الحكيم و سخريّة بآيت الله و سننه التى لا تبديل لها. و من سنّته الجارية:

فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون. و ما جعلنٰهم جسداً لا يا كلون الطعام و ما كانوا خلدين.

و من سُنّته الجارية:

إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا فى الحيوة الدّنيا. و كتب الله لاغلبنّ انا و رسلى إنّ الله قوى عزيز؛ و بالفعل نصرهم لمّا وقعوا فى الشّدائد و نجّيهم منها بقدرته و حكمته و لكم فى تاريخ نوح و ابراهيم و موسى و محمد صلى الله عليهم اجمعين مايُغنيكم عن مزيد القيل و القال.

المسيح ونزوله عبث لا فائدة فيه

و لكن المسيح بزعمكم ما شرع فى الانذار و التبشير الا و خيف على نفسه من قبل اليهود و ذهب به الى السماء حيث لا يزال ينتظر من الله امراً فينزل ثانيةً ليؤدّى و اجبه الّذى كان اُرسل من اجله اول مرّةٍ و آو لا يلاقى ما لاقى تلك المرّة ياهلترى و ليتيه ما اُصعد الى السماء و تتذ حتّى لا يكون اقامته هنالك من العبث. فكم من قرون مضين و هو لا يبرح مقامه الاعلى و العالم تحته يزداد ضلالاً و فساداً. فسبحان الله و تعالى عما يُنسب اليه من الهزو و العبث.

و زد على سخافة القول المذكور تُخفتهم فى زعمهم انّه إن نزل ثانيةً يصطاد الخنازير فيقتلها و يتسلّق الكنائس فيكسر صلبانها فلا حول و لا قوة الا بالله من هذه الفعال الّتى لا تُجدينا نفعاً و لا تشفينا شيئاً. أما و الله انّ كسْرَ الصليب هو إستئصال الدّيانة المسيحيّة من شأفتها.

و قد فعل احمدنا (عليه صلوات الله ابد الآبدين) إذا اثبت بدون اقلّ شائبة من الرّيبة ان المسيح ما مات على الصليب بل نجا منه و جاءِ الى كشميرَ حيث توفّاه الله بعد حين و دفنه فى قبر لا يزال التّاريخ يشهد ان مدفونه هو هو بعينهِ . و تعلمون ان هيكلَ المسيحية إنّما قائم على اساسٍ من الفدية و الكفّارة . و قد هدّ مه وحطّمه با ثباته عدم وقوع الموتِ على الصليب و ذلك كما يلى :-

دلائل من الانجيل : نجاة المسيح من الموت الصليبي

أجاب المسيح الفريسيّين على سوألهم :

جيل شريرٍ و فاسق يطلب آية و لا تُعطى له آية يونان النّبى . لانّه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلثة ايّام و ثلث ليالٍ هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلثة ايام و ثلث ليالٍ انجيل متى ١٢: ٣٩

لا يخفى ان يونان (يونسؔ) دخل بطن الحوت حيّاً و خرج منه حيّاً .

٢. « إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات و تضرّعات للقادر ان يخلّصه من الموت و سُمع له من اجل تقواه » العبرانيين ٥: ٧ .

٣. و دعاءه الّذى سُمع من اجل تقواه هو كما يذكر الانجيل متى : فقال لهم :

نفسى حزينة جدّاً حتّى الموت . امكثوا ههنا و اسهروا معى . ثم تقدّم قليلاً وخرّ على وجههِ و كان يصلّى قائلاً : يا ابتاه ! إن امكن فلتعبر عنّى هذه الكاس و لكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت » . و

فى رواية لوقا: يا ابتاه إن شئت ان تُجيز عنّى هذه الكاس اى كاس الموت».

متى ٢٦ : ٣٧ .

٤. رويةُ امرأة بيلاطس كذلك تدّل على مشيئة الله فى نجاته «واذا كان جالساً على كرسى الولاية ارسلت اليه امرأة قائلةً : اياك و ذلك البارّ. لانى تالّمتُ اليوم كثيراً فى حُلم من اجله. الخ.» متى ٢٧ : ١٩. و زد عليه سعى بيلاطوس فى خلاصه. اقرأ الاصحاح الخامس عشر من مرقس و الثالث و العشرين من لوقا يتّضح لك ذلك جلياً.

٥. بقاء المسيح على الصّليب ثلث ساعاتٍ اى من بعد صلوة الجمعة الى ما بعد العصر و اهل بيت المقدّس يعرفون كما اعرف ذلك الوقت إذ يخرج فيه القُسُس والرّهبان الى جبل الآلام مارّاً من الزقاق الذى بين الحَرَم (المسجد الاقصى) و كلّية صلاح الدّين الايوبى. ومعلوم ان الزمن المذكور غير كافٍ للاجهاز على الانسان بواسطة الصّليب المعروف يومئذٍ و لذلك تعجّب بيلاطس انه مات كذا سريعاً و سأل قائد المائة. الخ. انجيل مرقس، ١٥ : ٤٤ .

٦. و سبب قلّة مكثه على الصّليب كما يذكر انجيل يوحنّا. اذ كان استعداد الفصح فلكى لا تبقى الاجساد على الصّليب فى السبت لان يوم ذالك السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس ان تُكسر سيقانهم و يُرفعوا (من فوق الصلبان) . ١٩ : ٣١ .

٧. «فاتى العسكر و كسروا ساقى الاول و الآخر المصلوب معه (من اللصوص) و امّا يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم

رأوه قد مات . لكنّ واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة و للوقت خرج دمٌ و ماءٌ . »

٨. لماذا طعن جنبه العسكري ؟ لانه شك في موته وخروج الدّم والماء لدليل على تردّد رمق الحياة فيه .

٩. لماذا لم تُكسر ساقاه ؟ لحيلةٍ دُبّرت من قِبل بيلاطوس الّذى كان يودّ نجاته. وانجزت تلك الحيلة يوسف « المشير الشريف الصالح البارّ الّذى من الرّامة. هذا لم يكن موافقاً لرايهم و عملهم و هو تلميذ يسوع و لكن خفيةً لسبب الخوف من اليهود . و هو الّذى سأل بيلاطس ان يأخذ جسد يسوع فاذن له بيلاطس فجاء و اخذ جسد يسوع ...... و كان في الموضع الّـــذى صُلب فيه بستان و في البستان قبرٌ جديد لم يُوضع فيه احد قط و كان منحوتا في صخرة فهنالك وضعا (يوسف و نيقوديموس) يسوع لسبب استعداد اليهود . و دحرج حجراً كبيراً على بابه . يوحنّا ١٩ : ٣٩ . و مرقس ١٥ : ٤٣ . متى ٢٧ : ٦١ .

١٠. زرتُ القبر المذكور فهو عبارة عن حُجرة صغيرة و دخلت فيها واقفاً . و كانت القبور اذ ذاك حجراتٍ .

١١. ثم « قام من بين الاموات » حيّاً و لو كان ميتاً بالحق لما عاد يقوم من بين الاموات و ما استطاع الحراك ابد الدّهر . انجيل يوحنا ٢٠ : ٩ .

١٢. « و في اوّل الاسبوع جاءت مريم المجدليّة الى القبر باكراً و الظلام باقٍ فنظرتُ الحجر مرفوعاً عن القبر بل خرج منه من دون ان يدحرجه من فوقه .

١٣. و لو كان قيامه هذا شيئاً روحانياً لما تنكّر و لا تغيّر و لا اختفى .

يوحنا ٢٠ : ١٥.

١٤. وفيما هم يتكلّمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم و قال لهم سلامٌ لكم فجزعوا و خافوا وظنّوا إنّهم نظروا روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين و لماذا تخطر افكارٌ فى قلوبكم. انظروا يدىّ و رجلى المسمّرة المجروحة إنّى انا هو. جسّونى وانظروا فإنّ الرّوح ليس له لحم و عظامٌ كما ترون لى...... ثم اخذ الطعام و اكل قدّامهم. لوقا ٢٤: ٣٦.

١٥. ما كان المسيح القائم من الموتى روحاً فانّه اكل وشرب و سار الى الجليل خائفاً مترقباً مستخيفاً يتحسّس الاخبار ويتلمّس المكامن. ولو كان يرجو الصعود الى السماء لما تكبّد مشقّة السّفر الى الجليل شيئاً و هل كانت قرية الجليل محطة السفر السماوى يُقطع فيها تذكرة الجواز للقاصدين. مرقس ١٦: ٨.

١٦. ان شهرة مرهم عيسى غير خافيه فى عالم الطّب القديم ولاتزال تُستعمل فى مداوة الجروح و القروح. و متى جُرح المسيح فى غير هذه الحادثة الصّليبيّة فعولج بها.

فكلّ هذه القرائن مما يُرشدك ايها القارئ اللبيب الى نتيجةٍ واحدة الا و هى ان المسيح (عليه السلام) لم يُقتل على الصّليب و انّما كان أُغمى عليه و شُبّه امره فى اعين النّاس عمدًا فظنوه ميتاً و لم يكن بميت. و هكذا انقذه الله من الموت الملعون بمكرٍ منه متينٍ و الله خير الماكرين

بقى السوال المهم الآن : اين ذهب المسيح بعد نجاته من الصّليب او كما يقول الانجيل بعد قيامه من الموتى. فهاك جوابه من القرآن الحكيم مع الايضاح و البيان الجلى من احمد عليه الصلوة والسلام

قبر المسيح ع

القرآن : و آويناهما الى ربوةٍ ذات قرارٍ و معين ۔ اهتدى احمد (عليه الصّلوٰة و السّلام) بنور وحيه اوّلاً و بالبحث فى الآثار التاريخيّة ثانياً الى ان الرّبوة المذكورة فى الآية هى الرّبوة ذات القرار والمعين فى زقاق خان يار بمدينة سرى نگر فى كشمير حيث يُوجد قبر معروف باسم « **يوسف آسف النّبىّ** » والشّواهد التى تحقق كونه قبر عيسى عليه السلام هى :-

١. لاتزال روايات اهالى سرى نگر على اختلاف مصادرها مجمعة على ان المرقد المذكور هو لنبيٍّ اسمه يوس آسف ، كان هاجر الى كشمير من بعض البلاد الغربيّة منذ ١٩٠٠. سنة. و ا: هذه شهادة الاجماع المتواتر.

٢. يقول تاريخ كشمير المسمى « **التّاريخ العظمى** » فى المرقد المشار اليه ما تعريبه حرفا :

ان هذا القبر- كما هو مشهور- لنبيٍّ جاء من قطر اخر. والى قرأت فى التاريخ القديم انه اتى كشمير ابن ملك (شاهزاده) كامل فى تقواه و صلاحه و تديّنه. بعثه الله نبيّاً رسولاً فكان يعظ اهل كشمير. اسمه يوس آسف ».. ومما ادّعاه المسيح عليه السلام انه وارث لعرش داوٗد.

٣. يروى « **اكمال الدّين** » و هو كتاب عربى قديم جدّاً منذ زهاء الف سنة :-

ان يوس آسف « سار فى البلاد و مدائن كثيرة حتى اتى ارضاً تسمى قشمير فسار فيها واجباً منها و مكث حتى اتاه الاجل الى خلع الجسد وارتفع الى النّور وقبل موته دعا تلميذاً له اسمه يابد الذى كان يخدمه

ويقوم عليه وكان رجلاً كاملاً فى الامور كلّها فاوصى اليه وقال له قد دنا ارتفاعى عن الدنيا فاحفظوا بفرائضكم ولا تزيغوا عن الحق وخذوا بالنُسك ثم امر يا بد ان يبنى له مكانا وبسط هو رجليه وهيّأ رأسه الى الغرب و وجهه الى الشرق ثم قضى نحبه ». الصحيفة ٣٥٩.

٤- ويقول جوزف جيكس فى كتابه برلام وجوسافت مستنداً على الروايات القديمة ان يوز آسف وصل اخيراً الى ارض كشمير حيث مات ودُفن كما وصف آنفاً.

٥- وقيل ايضاً ان يوسف آسف هذا جاء من سوريا فاراً.

الف. يرى مما مرّ ان يوس آسف لم يكن من اهل كشمير او الهند بل هو زائر غريب اتاها من تلقاء المغرب.

ب. وأنّه اشتهر بكونه « نبيّاً رسولاً »، فلا يجوز ان يُظن بانّه ولىّ من اولياء الله من المسلمين او الهنود. ذلك بان المسلمين لا يعتقدون نبيّ ما بعد خاتم الانبيآء وبان اللفظ « نبى » لا يستعمل الا فى اللغتين فقط اى العبرانيّة والعربيّة وما لقّب مصلح هندى نبيّاً قطّ حتى يقال إنّه من الهنود.

ج. فما هو الا نبيّ عبرانى ظهر من قبل خاتم الانبيآء صلى الله عليه وسلم وجاء الى كشمير من جهة الغرب منذ ١٩٠٠ ونيفٍ.

د. انّ تاريخ مجيئة المذكور ليطابق زمن المسيح عليه السلام.

ه. وانّ كلمة آسف عبرانيّة معناها جامع النّاس ويقول المسيح انه جاء ليلمّ شعث .... بنى إسرائيل المتفرقة. متى ١٥: ٢٥.

ذ. وهجرة يوس آسف الى كشمير لدليل على انه انما هاجر اليها لمصيبة اصابته.

ح. انّ مواعيظ يوس آسف لتشابه مواعيظ المسيح لا سيّما فى ضرب الامثال تمامًا. و ها كم مثال الزّرع الّذى ينسبه اكمال الدّين الى اقوال يوس آسف و هو عين المثال الّذى يرويه الانجيل عن المسيح عليه السلام. „ انّ الزّارع خرج ببذره الطّيب ليبذره فلمّا ملأ كفه وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث أن التقطه الطير و وقع بعضه على صفاء. و قد اصابها ندى و طين فمكث حتى اهتزّ فلمّا صارت عروقه الى يبس الصفات مات و يبس و وقع بعضه بارض ذات شوك فنبتت حتى سنبل و كاد يُثمر ثم غمره الشوك فابطله واما ما كان منه فى الارض الطيّبة و ان كان قليلًا فانّه سلم و طاب و زكا. فالزّارع حامل الحكمة و امّا البذر فصوته الكلام و امّا ما وقع على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز السمع منه حتى يمرّ صفحا و امّا ما وقع على صخرة فيبس حين بلغت عروقه الصفا فما استحلاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه و لم يفقهه و امّا ما نبت منه فكاد يثمر فغمره الشوك فاهلكه فما وعاه صاحبه حتى اذا كان عند العمل به حفّته الشهوات فاهلكته و امّا ما زكا و طاب و سلم منه وانتفع به فما رآه البصر و وعاه الحفظ و انفذه العزم بقمع الشهوات و تطهير القلب من دنسها.“ الصحيفة ٣٢٧.

ط. و اعزب من هذا هو تسمية يوس آسف كلامه باسم

« بشری » و البشری مترادف الانجیل فی العربیة و العبرانیة . یقول الکتب اکمال الدّین :-

«حتی بلغ فضاء واسعاً فرفع رأسه فرأی شجرة عظیمة علی عین ماء احسن ما یکون من الشجر و اکثرها فرعاً و غصناً و احلاها ثمراً و قد اجتمع الیه من الطیر ما لا یُعَدّ کثرة فسُرّ بذلك المنظر و فرح به و تقدّم الیه حتی دنا منه و جعل یعتبره و یفسّر الشجرة با لبشری التی دعا الیها و عین الماء بالحکمة و العلم و الطیر بالنّاس الّذین یجتمعون الیه و یقبلون منه الدّین .» الصحیفة ٣١٢ .

ان هذه المماثلة بین کلام یوس آسف المذکور و کلام المسیح الانجیلی اسماً و معناً لتدلّ بلا ریب علی شخصیّة واحدة .

ی- نُقل کتاب یوس آسف الی اللغات الاوربیّة و اکثر المسیحیّین یوقّرونه و قد بنوا فی سسلی کنیسه باسمه و هذا عنوان جلّی لشعورهم الحُب .

ظنّ بعض النصاری انه من تلامیذ المسیح و لکن ما علمنا احداً منهم لُقّب نبیّاً و ظنّ بعض الآخر انه بوذا الهندی و لکنّه أُکتشف مدفنه اخیراً فی غیر هذا المکان خارج کشمیر .

س- « وقال لم أُرسل الا الی خراف بیت إسرائیل الضّالّة » - متی ١٥ : ٢٥ . ومن تلك الخراف الضّالّة قبائل اسرائیل التی کان البابلیون، فرّقها شذر مذر سنة ٥٨٨ ق.م . فمنهم من صادفوا نجاد افغانستان ملجأً امیناً و منهم من استأووا فی ربی کشمیر و ودیانها ذات الجنّت والانهار

و الدّليل على كون الافاغنه و الكشامره من بني اسرائيل هو:-

١. ادّعائهم انفسهم بكونهم من سلالتهم و لهم في اثبات دعواهم جداول الانساب الطويلة حفظها بعضهم حتى الآن.

٢. مشابهتهم اليهودَ في تقاطيع وجوههم و سحنتها و لونها و في الازياء و الاخلاق و العادات لاسيّما الكشامره منهم الّذين لا يزالون على حالتهم القديمة.

٣. كون اسماءهم و اسماء قراهم مشتقّة من مصادر عبرانية. مثلاً كابل (كابول - كابيل) پنتش - پونش (فِنِش - فينيشيا) زيده (صيدا) حيمس (حامس) گلگت (گولگوتا) لدّاخ (لادها) ليه (ليهي) سورو (شوز - سوريا) سوكت (سكاوت)، وزد على ذلك أنّ اسم كشمير هو بالاصل كاشُور في اللغة الكشميريه الدّارجة. و كاشُور متغيّر من كاسور يعني مثل سوريا.

فبناءً على هذه الادلّة و كثير من غيرها ايّد احمد (عليه الصّلوة والسلام.) و جيه الربّاني و قطع بالحكم الواجد أنّ الرّبوة المشار اليها في القرآن الحكيم هي ربوة سرى نكر المذكوره بحيث يجري المعين ايضاً و انّ قبرها قبر عيسى عليه السلام. و قال في خطبته الالهاميّة:-

"إنّ الّذين يزعمون ان عيسى صعد الى السماء ليس عندهم سلطان و ان هم الا يكذبون. أكتبه الله في القرآن فيتّبعونه او قاله الرّسول فيقولونه كلّا بل هم يفترون. و لن تجد آية في هذا الباب ولا حديثاً من نبيّنا المستطاب و لا يقبله العقل السليم ايها العاقلون. و قالوا إنّ المسيح رفع

الى السماء الثّانية و صُلب مقامه رجل آخر. فانظر الى كذب يختون. أكانوا حاضرين عند هذه الواقعه او وجدوها فى الكتاب والحديث فليُخرجوها لنا إن كانوا صادقين. كلّا بل انهم ليفترون على الله ورسوله و لا يتّقون ولا يفكّرون فى انفسهم أنّ العقل يخالف هذه القصّه و لا يصدّقها المتفرّسون. فإنّ الّذى صلب فى مصلب عيسى إنْ كان من المؤمنين فكيف صلبه الله و قد قال فى التورٰية إنّه من صُلب فهو ملعون. وان كان المصلوب من اعداء عيسى و من الكفّار فكيف سكت المصلوب عند صلبه و ما برّأ نفسه وكيف بقى امره كالمكنون. ألم يبق شهداء من امه و زوجه و اخوانه وجيرانه و احبابه و اصحابه. هيهات هيهات لما تزعمون. إنّ هذه القصص خرافات لا اصل لها و لا تقبلها الفطرة الصّحيحة ولا توجد اليها الاشارة الجليّة او الخفيه فى كتب الله و لا فى حديث رسوله. فالّذين يتّبعونها لا يتّبعونها الا سمرا ان هم الا يمهون. و اما نزول عيسى فاعلم ان لفظ النّزول عربى يُستعمل محل الاكرام والاجلال وتعلمون معنى التّنزيل ايّها المتفقّهون. وما رئينا فى كُتب الحديث خبراً من رسول الله (صلى الله عليه و سلّم.) مرفوعاً متصلا يُفهم منه انّ عيسى ينزل من السمآء و ما وجدنا لفظ السمآء فى احد من الاحاديث الصّحيحة القويّة و هذا امر بديهى يعلمه المحدّثون. و لا ينكره الا الّذى جهل او تجاهل و لا ينكره الا العمون. و قد علموا انّ القرآن توفّى المسيح و كرّر البيان الصّحيح و بشّرنا خاتم الانبياء ان مسيح هذه الامة ليس إلّا من الامّة. فأىّ مسيح بعدى ينتظرون.» الصّحيفة ١٣٥. من الخطبة الالهاميّة.

إنّ عقيدة حيوة المسيح انّما سَرَتْ الى المسلمين من النّصارى عند ما اسلم منهم فريق كبير و اختلطوا بعضهم ببعض. فما اعوز الخليط اولئك المتفنّنون المفسّرون الذين عموا عن الحقّ فاستخرجوا من الآيات و الرّوايات ما يوافق غرضهم و فساد عقيدتهم لانّ باب التّأويل و الاستنباط و الابتداع لم يكن ضيقاً اذ ذاك. فكان من وراء ذلك كله ما بين ايدينا من الطوامير المطعورة.

إنّ هذه العُجالة لا تسمح لى بان اطيل فى البحث المذكور وإنّى إن شاء الله اوفيه حقّه من التّفصيل و الايضاح فى نشرات متعدّدة و أمّا الآن فجلّ ما اقصده هو الالمام بنبذة من مبدء تاريخ الجامعة الاحمديّة و طرفٍ من ذكر موسّسه و معتقداته.

نقطة الاختلاف بين الاحمديين وغيرهم

إنّ مسئلة حياة المسيح و وفاته هى بدء الاختلاف والافتراق بين الموسس الجامعة و بين المسلمين وغيرهم. فلتعلموا جيّداً أنّ الاعتقاد بنجات المسيح من الصّليب و بموته الطّبيعى لهو أساس الجامعة الاحمديّة الأوّل كما أنّ الايمان بصلبه و حياته فى السّماء هو أُسّ النصرانيّة. و الى ذلك الاعتقاد ترجع المعتقدات الاخرى مثل عدم القول بصعوده حيّاً و نزوله مرّة ثانية والاعتقاد ببعثة مثيل المسيح من بين امّة خاتم الانبياء عليه الصّلوٰة والسّلام و بكونه هو الامام منكم و المهدى لا غير و كون احمد هو المسيح الموعود نزوله فى الاحاديث النّبويّة و القول بان فتنة الدّجّال المنذرة بها منذ القديم المذكورة فى الاحاديث المتواترة إنّما هى نفس الفتنة المسيحيّة الّتى يصرّح

بها القرآن الحكيم فى الآية :-

تكاد السّموات يتفطّرن منه وتنشقّ الارض و تخرّ الجبال هدّا ان دعوا للرّحمن ولداً .

وفى اوائل سورة الكهف و فى اواخره . وايم الله انّها لفتنة لم يشهد المسلمون

فتنة الدجال المسيح

اعظم منها فى دينهم و دنياهم و يدلّك على كونها هى المسيحيّه لاغير تسميتها بفتنة المسيح الدجّال . و الدجّال هو اسم وصفى معناه الكذّاب المموّه . وقد سُمّى المسيحَ لسياحته فى اقطار العالم . و امّا ماجاء ذكر حماره فهو مجاز و اشارة الى ان الامّة الّتى تكون مصدر تلك الفتنة تخترع جميع اسباب النّقل و الحركة ووسائط المواصلة و كان ذلك حقا مصدوقا بالواقعات المشهودة .

ويدلّك على كونها هى الفتنة المسيحيّة العمل الّذى نُسب الى المسيح الموعود . الا و هو كسر الصّليب اى ابطاله . ويقول احمد عليه الصّلوة والسلام فى كتابه « ازالهٔ اوهام » ماترجمته :-

« بقى علىّ الآن ان اجيب السّوال عن الدّجّال الّذى قيل عنه فى الاحاديث الصّحيحة انه ليس امر اكبر منه فيما بين خلق آدم الى قيام السّاعة فاقول انّنى لا انكر بل أُؤمن بامكان بعثة مصلح آخر من بين الامّة الاسلاميّه فى مستقبل الزّمان ، يكون هو ايضا ابن مريم بالمعنى التمثيلى و بان يخرج وقتئذٍ دجّال آخر يكون مصداق الاحاديث باعتبار ظاهر المعانى . و مع كل هذا انّ اعتقادى و مذهبى انه لم يُولد قط دجّال مثل الدّجالة المسيحيّة اى الفئة المبشرة و لن يُولد كمثلها

الى يوم القيامة .

« ولا يخفى على عارفى اللغة العربيّة أنّ الدجّال فى اللغة فئة الكذّابين المموّهين الّذين يُلبِسون الحق بالباطل و يزخرفون القول فى اعين النّاس ويتوسّلون فى تضليل الخلق بالتدليس و التّدسيس والرّفقة العظيمة الّتى تحمل متاعها للتجارة و تنتقل من مكان الى آخر. (راجع لسان العرب) و دعواى بالتحدّى إننا اذا ما استقرأنا اخبار جميع النّاس الذين قاموا من وقت لآخر بالتدجيل فى العالم وتصفّحنا فيها بكل الوسائل المرقومة الّتى وصلت اليها ايدينا ثمّ قارنّا بين الواحد منهم و الآخر بميعاد حديث « المسلم » القائل « مابين خلق آدم الى قيام الساعة امرٌ اكبر من الدجّال » ، فلن نجد من بينهم — ولا واحداً — من يُضارع القسّيسين فى امر التدجيل إنّ هؤلاء هم الّذين وضعوا نصب عينهم من المسيح الموسوم الها مسنوعًا يدّعى اللوهيّة و الخوارق و لا يزال حيّا بزعمهم ، و لم يقتصروا فى تعميم مزعومهم هذا بشئٍ من التحريف و التبليس و التمويه والتكذيب و ما تركوا بلدًا الا جاسوا خلاله من اجله اللهم الا البلدين الحرامين و كانّى بالدجّال يطوف حولهما ايضاً كما رأه سيّدنا المصطفى م فى رؤياه .

فهل يُوجد من خُدعة خادع اوضُلّة مُضَلّل او غائلة مُغتالٍ او من حيلة محتالٍ لم يتوسّل بها الدجّالة المسيحيّة فى اضلال النّاس عامةً و أدليس بالحق الابلج انّهم غطّوا وجه الارض كلها من مشارقها الى مغاربها و احاطوا بها كل الاحاطة بالدجل و المكر و أنّهم اينما حلّوا و حيثما اقاموا دعوتهم جعلوا اهله اسفل سافلين و انّهم الاغنياء المثرون ، تسير معهم خزائن الارض حيث ساروا وترافقهم الجنّة و الجحيم انّى ذهبوا ، يبدون

بالاولى من اعتنق دينهم و اخذ إخذهم و يُوعِدون بالثّانية من خالفهم. وفى دارهم من الخبز شئ كثير حتى لكانّه طود عظيم يميد بهم اينما مادوا. فكم من عُبّاد البطون أُفتُتنوا بسبب تواعيفهم البيضاء و جعلوا ينادون :-

ربّنا المسيح يا المَنّا السماوى. كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذباً.

و لعمرى انّ كفرهم (ك. ف. ر.) ظاهر اشدّ الظهور كانّما هومكتوب بالحروف على جباههم، يقرأه الجميع ـ القارئ و من لا يقرأ، فلا توجد علامة واحدة من علامات المسيح الدجّال الّا و هى فيهم بالمعنى الحقيق. انّهم لكذالك يُحيون الاموات و يُميتون الاحياء بمعنى من المعانى. فليفهم ذلك من له من فهم. ولاريب أنّ لهم عيناً واحدة و هى اليسرى الشاخصة الى الدنيا العاكفة عليها. ولو كانت لهم اليمنى لخافوا الله و كفّوا عن تأليههم شيئاً قليلا ...... و الى عمايتهم هذه تشير الآية :

الّذين كانت اعينهم فى غطاءٍ عن ذكرى و كانوا لا يستطيعون سمعاً. أفحسب الّذين كفروا أن يتّخذوا عبادى من دونى اولياء إنّا اعتدنا جهنّم لِلكفرين نزلاً. قل هل ننبّئكم بالاخسرين اعمالاً ـ الّذين ضلّ سعيهم فى الحيٰوة الدّنيا وهم يحسبون انّهم يحسنون صُنعاً. من اواخر سورة الكهف.

و من الّذى يستطيع يقدّر مبلغ الاضرار العظيمة الّتى جناها على الاسلام هؤلاء الرفقه الدجاجلة و من يا ترى يقدر ان يتصوّر مقدارما اثخنوه فى الحق والعدل و ما جلبوه على العالم من الويل والثبور ؟ !

لم يكن من هذه الفتنة التّبشيريّة من اثر ظاهر قبل القرن الثّالث

عشر، فما ان انسلخ منتصفة الا و خرج دجّالها من كنيسته بغتةً فليست هى الآن فى الازدياد و الانتشار يوماً فيوماً حتى انه من شرّها تنصّر فى الهند. فقط خمس مائة الآف بشر، الذين يدعون الانسان الضعيف الهاً- كما اعلنه القسّيس هيكر مفتخراً. و إن قرأتم الصفحة ٤٦ من كتابى " فتح اسلام"، عرفتم انهم اى المبشرين المسحيّين نشروا مجانا من المؤلّفات فقط .... ما بين كتاب و نشرة فى مدّة عشر سنوات فى اشاعت افكارهم الواهية و ترويج مزاعمهم الباطلة و من اجل ان يرغب المسلمون عن الاسلام و ينفروا منه....

"فيا قوم ما بالكم تغفلون عمّا بين ايديكم من الدجّال المخوف و الموت المخطور و انتم تشرأبّون الى المستقبل المظلم؛ تبحثون فيه عن دجّال إذا جاء لا ينفعكم علمكم به اذ ذاك. اما ترون كم يسعون سعياً حثيثاً فى سبيل تقويض اركان الاسلام و تهديم بنيانه، و كم د كم من عُدّة اعدّوها فى نيل بغيتهم هذه. انّهم لركبوا شديد الاهوال و المخاوف و تجشّموا عظيم المخاطر و المهالك و افاضوا كالمياه اموالهم و بذلوا نفسهم و نفيسهم و ما ادّخروا دون مرامهم من قوة بل استنزفوها الى اخرها. و حتى لقد توسّطوا فى الوصول اليه بما يتا بى النزاهة و الشرافة كلّية و يتندّى منه جبين الانسانيّة خجلًا و حياءً.... كلّ ذلك فعلوه و يفعلونه فى محوالايمان و الحق و إعفا الاسلام و قطع دابرالمسلمين. فهل من مأثمةٍ لم يقترفها حُماة التّثليث او من مضلّة لم يُوجِدها عبدة الصّليب؟ أما والله انّهم هم الدجّال الموعود خروجه من الكنيسه (١) و

(١) حديث تميم الدّارى- المسلم.

هؤلاء هم الذين بُعثتُ تقتلهم بحربة صارمة – ألا دهى كبر صليبيهم و ابطال معتقد هم بحياة المسيح المزعومة. ألا نقد رُغتُ الى إله الدجّال بحربتي هذه وضربته ضربة لازب فمات الإله المصنوع و ماتوا هم بموته ...... الملخص من الصحيفة ٢٤٤ الى ٢٥٠. من الطبعة الثانية للكتاب المذكور سنة ٣ ١٩١٤.

و أمّا ماقيل عن خروج يأجوج و مأجوج في زمن المسيح و ما يتعلق بالبحث التاريخي عنهما فلا يمكنني ان استوفيه الان مفصّلا في هذه العجالة، غير انني اذكر لكم جماع القول الراجح فيهما بالاختصار التام، ضاربًا الصفح عن ذكر اقوال المؤرّخين المختلفة و آرائهم المتضاربة المتشتتة.

١. يقول حزقيال النبي في الاصحاح التّاسع و الثلاثون « وانت يا ابن آدم تنبأ على جوج رئيس روش ماشك وتوبال. اردّك و اقودك و اُصعدك من اقاصي الشمال و آتي بك على جبال اسرائيل واضرب قوسك من يدك اليسرى و اُسقط سهامك من يدك اليمنى. فتسقط على جبال اسرائيل انت و كل جيشك و الشعوب الذين معك. أبذلك مأكلًا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل. على وجه الحقل تسقط لاني تكلمت. يقول السيد الرب. وارسل نارا على ماجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون اني انا الرب. الخ الآية ١-٧.

ألفت نظر القرّاء الى الاسماء الثلاثة الواردة فيما فوق وهي روش (روسيا) وماشك (ماسكو) و توبال (توبالسك) و كذلك الى الجملة الآتية:

"و أرسل ناراً على ماجوج و على الساكنين في الجزائر."

٢. و في متحف جلدهال (Guild Hall) في مدينه لندن تمثالا ن جسيمان لجاج و مجاج (Gog and Magog) يقول عنهما الانسائيكلوبيديا البريطانية ما معناه "و كان يوجد في لندن تمثالا ن كتمثالين الموجودين اليوم منذ عهد هنرى الخامس ملك انكلترا." راجعه فيه الاسمين المذ كورين .

فبناءً على وجود هذ الاثر التاريخي و ما تحكينا عنه الاساطير السكسونية و على كثير من الادلة الاخرى نستدل على كون ياجوج و ماجوج رجلان كبيران من آباء الشعبين — الروس و الانكليز سكان الجزائر و من مبنهما من الشعوب الاوربا وية. و يحكم احمد المسيح الموعود بالحكم الواحد على ان هؤلاء الشعوب الروسية و الانكليزيه هى المراد بقوله تعالى :

حتى اذا فتحت ياجوج و ماجوج و هم من كل حدب ينسلون. اى انهم بفضل قوتهم الموهوبة و استعدادتهم المفطوزة يغلبون على جميع ما فى الارض كانهم فى سير ارتقائهم و غلبتهم كالسيل الجارف الذى ينحدر من فوق الانجاد الى الوهاد. و الى تنازعهم الشديد و تضاربهم العنيف تشير الآية :

و تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض و نفخ فى الصور (صور النفير) فجمعنهم جمعا و عرضنا جهنم يومئذ للكفرين عرضاً. الذين كانت أعينهم فى غطاءٍ. الآية من اواخر سورة الكهف. الملخص من الصحيفة ٢٥١ – ٢٥٣ من كتاب ازالة اوهام المذكور

و قصارى القول ان ليس ثمة اختلاف بين ما ينذر به القرآن المبين

وبين ما تصفه الاحاديث النبوية، فالفتنة المسيحية التي تكاد السموات يتفطرن منها الخ و فتنة الدجال الاعور وفتنة ياجوج و ماجوج - ليس الاشيئاً واحداً في اعتقادنا وانما سميت الفتنة المعهودة فتنة الدجال من اجل أن القائمين بها يتوسلون بالتدجيل والتمويه والمكر والحيلة في جميع اعمالهم السياسية و فتنة ياجوج و ماجوج باعتبار قوميتهم و فتنة المسيحية نظراً الى ديانتهم. ان القرآن العظيم هو المحور الاول لجميع معتقداتنا الاساسية وبميزانه و معياره نزن و نقيس و نأوّل الاحاديث المروية فما خالفه منها ظاهراً و باطناً، و لا يقبل تأويلاً ما، فنضرب عنه صفحاً. لان القرآن العظيم هو المقدم قبل كل شئ ثم الاحاديث المقدسة بعده.

ان المسائل المذكورة كل واحدة منها موضوع على حدة طويل ضاف الاطراف يحتاج البحث فيه الى كتاب كبير وقد افاض فيها احمد (عليه الصلوة والسلام) في كتبه بالاستيعاب و انا ان شاء الله نعرّبها للشبيبة العربية الكريمة لتطلع على فضله العظيم على العالم الاسلامي فلا تجل به ظنوناً و مفتريات هو منها برئ وانما رموه بها اولئك الذين لا خلاق لهم من العرفان و التقوى. فقالوا انه يدعي الالوهية تارة والنبوة اخرى وجاء بكتاب جديد و نسخ القرآن و اهان الاحاديث ويخالف الشريعة السمحاء و شرع ديناً آخر فلاحول ولا قوة الا بالله. كم تجاسروا على الكذب و كيف اركسوا !! اذا جاءهم الباطل اقبلوا عليه واذا اتاهم الحق نفروا منه واذا سيقوا الى موارد الحتف خاضوها واذا هدوا الى معين الحياة احجموا منه و استنفروا.

يقولون ان ابن مريم ينزل من السماء على منارة دمشق الشام و معه ملكان فيؤتى له بسلم لينزل على الارض منها و ما فكروا و ما عقلوا ان من قطع مسافة ما بين السماء و الارض يعجز عن الهبوط من فوق المنارة و يحتاج الى سلمهم ؟ انه لشئ عجاب !!

و يقولون ان محمداً م هو خاتم الانبياء لا نبيّ بعده ثم ينتظرون نزول النبي الاسرائيلي صاحب الكتاب و الرسالة لاصلاح امته صلى الله عليه وسلم فهلا كان ذلك مناقضاً لختم نبوته و رسالته (صلى الله عليه وسلم) فهل اعجز الله تعالى ان يخلق مثله من خير الامم و من اتباع خير الرسل (عليه صلوات الله و بركاته) ؟ كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذباً. و يقولون بافواههم: اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد. واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. فلما ان جاءهم من بورك اسمه فى السموات و من يفتخر بقوله:-

لاشك ان محمدا خير الورى | تمت عليه صفات كل مزية | و والله ان محمدا كردافة
ربق الكرام و نخبة الاعيان | ختمت به النعماء كل زمان | و به الوصول الى سدة السلطان

قالوا لا يكون هذا و نسوا ما بشرهم الله به فى قوله:-

و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا و الآخرة افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ؟

كلّ هذا و هم يستبعدون أن يشرّف الله احداً من بين الامة بمحادثته ويلقّبه مسيحاً و لا يستبعدون قولهم فى حياة المسيح الجسدية وصعوده الى السماء ثم نزوله منها لهدايتهم . فيا أسفاه على عقولٍ كيف أتفكت و انّى اصبحت !!

و ياللغيرة الاسلامية انى غارت و كيف تحملت ان يقال مات محمدٌ و عيسى حيّ لا يزال.

ألا رحمكم الله ان النبوّة الموعودة فى نفس الامة لا تناقض مطلقاً خاتمَ النبوّة المحمّديّة فان الخاتم المحمّدى هو الذى ختم على صحيفتها وصدّق انها بالحق نيلت. فكل نبوّةٍ من غير اطاعةِ محمدٍ مكذوبة مردودة . و كل نبيّ حدّث نفسه خلاف شريعته ملعونٌ مدحورٌ « ولو كان موسى وعيسى حيّين لما وسعهما الا اتباعه . » الحديث . و بما انّهما غير حيّين يقوم مقامهما علماء امته رصلى الله عليه وسلم و يتنبأون و يستخلفون ويمكّنون دينهم الذى ارتضى لهم . و يصدّقون نبيّهم الّذى لا شريعة بعد شريعته ولا هداية بعد هدايته ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

كلا - لا يظنن ان نبوّتهم هذه (المحادثة الربانية) تناقض خاتم النبوّة المقدّسة فانها لا تناقضه البتة كما لا تناقضه نبوّة مسيحكم المزعوم نزوله الّذى جاء عنه مكرّراً : ثم ياتى نبي الله عيسى ، و يحصر نبي الله عيسى و اصحابه ، فيرغب نبي الله عيسى و اصحابه ، ويهبط عيسى نبي الله . (ابن ماجه) و هيهات ثم هيهات ان يعود الينا هو وقد اماته القرآن و الحقه بالذين خلوا.

أنتقد من الروايات على الآيات النبيات ؟ ان تقولون الا شيئاً اذا .

لن يبطل خاتم نبوته (صلعم) النبة و لا تنسخ شريعته إن تشرف احد من غلمانه (صلعم) بالمخاطبة الالهية لان النبوة لا تستلزم بالضرورة لصاحبها نزول الشريعة و الكتاب، فكم من نبي اتى بدونهما من بعد موسى و من قبله .

و ان كنت لا ترضى بهذا القول المعقول و تطلب رواية يطمئن بها فؤادك فهاك اياها :-

١. « عن عائشة رضي الله عنها، قولوا! خاتم النبين و تقول لا نبي بعده وهذا لا ينافى حديث لا نبي بعده لانه اراد لا نبي ينسخ شرعه» . راجع فى تكملة مجمع بحار الانوار . الصحيفة ٨٥ .

٢. يقول الشيخ محى الدين ابن العربي فى الصحيفة ٣ الجزء الثانى من الفتوحات المكية: النبوة التى انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم، انما هى نبوة التشريع لامقامها فلا شرع يكون ناسخاً لشرعه صلم ولا يزيد فى شرعه حكما آخر و هذا معنى قوله صلى الله عليه و سلم. ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى و لا نبي اى لا نبي يكون على شرع يخالف شرعى بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتى . »

٣. ويقول الشيخ المذكور رحمه فى الصحيفة ١٠٠ منه :-

فالنبوة سارية الى يوم القيامة فى الخلق و ان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من اجزاء النبوة . »

٤. فما ارتفعت النبوة بالكلية و انما ارتفعت نبوة التشريع وهذا معنى

لانبی بعده.» راجع الصحیفة ٦٤ من الجزء الثانی للکتاب المذکور. ویقول الامام الشعرانی فی کتابه الیواقیت و الجواهر:-

«وقوله صلعم لا نبی بعدی ولا رسول فالمراد به لا شرع بعدی.» و فی الصحیفة ٢٢ منه «فان مطلق النبوة لم یرتفع و انما ارتفعت نبوة التشریع.»

٦. «ولا یمتنع ان یتنبی فی الفترة من یدعوا الی شریعة الرسول الاخیر.» راجع الصحیفة ٢١٦ من المجلد ٧ من الفتح الباری لحافظ بن حجر.

٧. و یقول شاه ولی الله المحدث الدهلوی رحمه الله فی کتابه التفهیمات الالهیة:-

«ختم به النبیون ای لا یوجد من یامره الله سبحانه بالتشریع علی الناس.» الصحیفة ٥٣.

٨. «ان التشریع فی النبوة امر عارض.» الصحیفة ٥٧ من الجزء الاول من الفتوحات. وجاء فی الجزء الثانی منه فی الصحیفة ٤١٦ «اعلم ان النبوة خطاب الله تعالی او کلامه.»

٩. «و قد یطلقون علی بعض الاولیاء انبیاء.» (روح المعانی الجزء ٧ الصحیفة ٣٢٦.)

١٠. ویقول الامام الربانی مجدد الالف الثانی فی مکتوباته:-

«اعلم ایها الاخ الصدیق ان کلامه سبحانه مع البشر قد یکون شفاهاً وذلک للافراد من الانبیاء علیهم الصلوات و التسلیمات وقد یکون ذلک لبعض الکمل من متابعیهم بالتبعیة و الوراثة ایضاً واذا اکثر هذا القسم من الکلام مع واحد منهم سمی محدثاً کما کان عمر رض و هذا غیر الالهام والالقاء فی الروع

وغير الكلام الذى مع الملك إنما يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل.»
راجع الصحيفة ٩٩ من الجزء ٢ منه.

و اما ما يُروى من انه لو كان بعدى نبيّ لكان عمر فهو حديث غريب لم يروه الا مشرح بن هاعان وعقبة بن عمر ويقول صاحب فتح البارى فى شرح البخارى انّ هذا القول ورد مورد التردد. و مثله ايضاً فى شرح المشكوة. راجع الصحيفة ٥٣١ من الجزء السادس من المرقاة.

و مع كل هذا البيان ان كنت لا تقنع بالاقوال المذكورة فامعن النظر فى الآية سياقها و سياقها :

و ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لكن رسول الله وخاتم النبيين

تجد فيها حلّ جميع المشكلات و تعلم اى التفسيرين أحق و أولى بشأن سيد الرسل و ايهما باطل و منافٍ لذاته المقدسية.

هل التفسير القائل بانّ بعثته (صلعم) اغلقت باب النبوة و الرحمة كلّيةً ام التى فتحته للذين يطيعونه. و ها انى افسّر لك الاية بالحق فيما يلى.

تعلم ان كفار مكة كانوا يعيّرون جنابه (صلى الله عليه وسلم) بكونه ابتر اى بلا ولد فردّ الله عليهم بقوله : انّ شانئك هو الابتر. فانك لست بالابتر كما يُفهم من الآية ضمناً. ثم قال :-

و ما كان محمد ابا احدٍ من رجالكم. و لئلا يسبق الى الذهن انه نفى لابوّته من حيث الاطلاق (اى الابوة الجسمانية و الابوة الروحانية كلتيهما) استدرك قوله بحرف (لكن) فقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي هو الاب الروحانى من حيث انه رسول الله لانّ كل رسول اب الامة فيما

يرجع الى وجوب التوقير و التعظيم له عليهم و وجوب الشفقة و النصيحة لهم و تربيتهم عليه. ثم اتبعه بقوله و خاتم النبيين و الخاتم بفتح التاء هو الطابع الذى يُطبع به السمة و يُمضى به على الاوراق تصديقاً على انه غير مصطنعة. فيكون المعنى حينئذٍ انه للامة اب روحانى و فوق ذلك هو خاتم النبيين اى تُصدق به نبوة غيره من الانبياء و تحقق، فهو اب الانبياء ايضاً يخرج من صلبه من يكونون كانبياء بنى اسرائيل فهذا هو الكمال النهائى للابوة الروحانية التى امتاز بها خاتم النبيين: لذلك تقول عائشة قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبى بعده. (الصحيفة ٨٥ مجمع بحار الانوار)

فكيف ترى، ابصرك الله، اى المعنيين يطابق نص التعبير و منتهى الحقيقة و ايهما اقرب لشان نبياً محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثاو فى ايهما غض من ذاته الجليلة و حط بقدره العظيم. باسم موسى تنبأ الناس و باسم عيسى تكلم الا ات كما يزعم و اما محمد فهو بزعمكم مغلق لباب النبوة والرحمة للابد، و حه اه ثم حاشاه. ما كان اوسل الا رحمة للعالمين و ان رحمته فيما اذا كان البشر لا يزالون يلاقون بوساطته ربهم و تقر اعينهم بوصاله فى الحياة الدنيا ليس الا.

و ان كنت تريد مزيد التاييد لما ذهبنا اليه من المفهوم المذكور للاية الجليلة فلك فى مخاطبات احمد الربانية المشتملة على مغيبات الامور لمندح عظيم عما يريبك من سفاسف الاقوال، فانها نطق بها بالحق من قبل ان تتراى آثارها بزمن طويل و تمت بالحق بمرآنا وسمعنا و اثبتت بلا مراء ان محمداً صلعم لا يزال منبع البركات و الفيوض الروحانية و ان

دينه ما برح ديناً حيّاً. يحي من يتدين به و يتخلّق باخلاقه و يصبح من بين المنعمين المسعودين .

و إنّي وان كنت اودّ ان اضمن هذه النشرة كل صغير و كبير مما يتعلّق باحمد المسيح الموعود (عليه الصلوة والسلام) لا استطيعه لضيق مجالها فخذ ما يتيسّر لك الآن من انباء الغيب التى اخبر بها العالم باجمعه وانتظر للمزيد حتى اعرّبها لك كلّها و هى تُعَدّ بالمئات فمنها الحرب الاخيرة التى اعلن بوقوعها سنة ١٩٠٣ء فى الجزء الخامس من كتاب براهين احمديّه (و هذا الجزء الّفه اخيراً و اشاعه فى السنة المذكورة) و إنّي أُلفت القارئ خاصةً الى حالة قيصر روسيا التى وصفها فى النبأ المذكور واليك الوحى الربّانى اوّلاً ثم تعريب اشعاره التى مثّل بها ذلك المحشر عياناً .

١. يايها الناس اتّقوا ربّكم انّ زلزلة الساعة شيء عظيم .

٢. كشتيان چلتى هين تا هون كشتيان . " تجرى السفائن لتنشب المعارك . "

٣. انّى اجهز الجيش فاصبحوا فى دارهم جاثمين . سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم . نصرٌ من الله و فتحٌ مبين .

٤. " عما قليل ستأتين آية من هولها تدور الارضُ الفضاءَ
" ترتّها وبلدانها و رياضها . ليحدثنّ فى الخليقة انقلاب
" عظيم غضباً من الله ، فما يعود يطيق العريان ان
" يربط حتى تكة سرواله .

„ ستأتينّ بغتةً فما هي الا رجّه واحدة فاذا هم مضطربون —
„ البشر و الشجر و الحجر و البحر — كلّهم اجمعين .
„ فى لمحة واحدة تصبح الارض عاليها سافلها و تجرى الدماء
„ كانّها ماء نهرٍ منهمر ،
„ والّذين باتوا بيضاء ثيابهم كالياسمين ليصبحون و هى قانٍ
„ لونها كالعندم . ليذهلن الانس والطير تغيبنّ عن نفسها . و
„ لتنسينّ تغاريدَ هما الحمام و الهزار .
„ انّها لساعة عصيب . و لشرّ ما هيه على كلّ مسافرٍ يضلّنّ
„ السّبيل غابرها سكرانا حيرانا .
„ للجبال تشكلنّ مياهها الجارية من دماء القتلى كانّها الخمر القانى
„ و من فزعات ذلك الرّوع يتلاشى الجنّ و الانس .
„ وحتى قيصرُ روسيا يومئذٍ لا يكوننّ — الا بحالة يرثى لها .
„ ألا انّ الساعة عبرة من العذاب الشديد — يومئذٍ تخترط السماء
„ سيفها و تكرّ كرّة بعد كرّة .
„ ألا ! لا تعجلنّ بالكفر ايها السفيه الغمر فانّ فى ذلك لمعياراً
„ لتصداقى و عليه كلّ مدارٍ لمصداقى .
„ انّه لقول وحي حق . وانّه لواقع ماله من دافع .
„ ان هى الا ايّام قلائل فرويدك مهلاً اتّقاءً و اصطباراً . „

و يخبرنا بنفس الحادث الجلل فى كتابه „ حقيقة الوحى „ و هو من مؤلّفاته
الضخام . بيّن فيه امر الوحى و الالهام و الكشف و الرّؤيا مستشهداً فى كل ذالك

بالمعقول والمنقول وبتجاربه الذاتيه ولعمري ان الكتاب يتضمن فلسفة عظيمة لم يسبق اليها احد من قبل . وبعد ان افاض فى ذكر الزلازل التى وقعت فى اقطار العالم طبقاً لأنبآءه قال فى الصحيفة ٢٥٦ منه فى النبأ السابع والمائة ما تعريبه حرفاً :-

وليست الايام ببعيدة بل انى ارنيها بالوصيد اذ يغاين العالم كله منظراً من القيامة مهيباً ويعالج الناس اجمعون — لامن الزلازل فقط — بل من ريب المنون وانواع الدمار والمهالك ما لم يعالج مثله قط منذ الخليقة . و ذلك بان الناس نسوا الله ربهم وعكفوا على الدنيا وانهمكوا فيها كل الانهماك فلولا اننى قد اتيت بما أتاى لكان أتجّل لهم شيئاً قليلا ولكن قد حق القول وظهر من مشيئة الله ما كان منذ القديم قدراً مقدوراً . ويقول الله تعالى فى كتابه العزيز :-

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا .

فلسوف يأمن كرب ذلك اليوم العظيم ويرحم من تاب الى الله و خافه قبل ان يحل عقابه — وهل تحدثكم نفوسكم انكم تنجون منه بحيلة تدبرونها . فهيهات هيهات لما توعدون . فلتنفدن دونه اعمال الانسان . كلا . لا تظنوا ان قد زلزلت امريكا زلزالا شديداً ولم يكن منه فى بلادكم من شئ ، فاننى لارىكم وقد وقعتم فى مصيبة هى اعظم من مصابها . فلستِ بمأمن منها انت يا اوربا ولا انتِ يا آسيا بسالمة منها و ألا يا قطان الجزائر لن يغيثكم منها من معبود مصنوع . وها كانى بالمدائن تدمر والعمران يخرب .

ظلّ ذلك الواحد الاحد صامتاً ساكتاً برهة من الزمان وقد اجترمت بين يديه من اشنع المكروهات وابشع المنكرات. واما اليوم فيتجلّين بهيبة و جلال. ألا فليسمع من له اذنان واعيتان أن ليس اليوم ببعيد اذا يتمّ كل ما انذرت العالم به. ولقد تجاهدت ان اجمعكم تحت امان الله الواحد ولكنّه الامر المقدور لا مفرّ منه البتة.

للحق اقول إن بلادكم هذه فقد ادّنى دورها ايضاً رويداً رويداً، فهنالك تشاهدون زمن لنوح ماثلا بين يديكم وترون حادث ارض لوط عياناً أما وان الله بطآن غضباً فتوبوا اليه لعلكم ترحمون. فانه من ينسى ربه دون الانسان رميت لاحق من لا يخشاه.»

ومن قبل كان قد اخبر عن وقوع الحروب البلقانية وغلبة الاتراك على ادرنا بعد هزيمتهم ثم عن انكسارهم الاخير بعد تلك الغلبة. وهاك كلمات الوحي المنشورة في مجلة ريويو آف ريلي جنز لشهر يناير سنة ۱۹۰٤ء :-

١. غُلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيَغلبون.
٢. غَلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيُغلبون.

وكذلك اعلن عن انقلاب فارس المشهور في خمسة يناير سنة ۱۹۰٦ء والفاظ الوحي :-

تزلزل در ايوان كسرى فتاد. «لقد تزلزل ايوان كسرى.»

وفي اربعة وعشرين مايو سنة ۱۸۹۷ء انبأ بالاختلاف الحاصل فيما بين الاتراك وبخلعهم السلطان عبد الحميد وبالاضطرابات الداخلية التي

وقعت بعد ذلك . و كذالك انذر الناس بانتشار الامراض الوبائيّة فی البلاد كلّها فی براهین احمدیه اولا ثم فی البلاغات المنشورة فی فبرایر سنة ١٨٩٨ء. و فیما یلی الفاظ الوحی :-

١. غضبت غضباً شدیداً. فالامراض تشاع والنفوس تضاع . الا الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون .

٢. مُوتا مَوتی لگ رَهِی هَے. الموت فی كل مكانٍ .

كان كل ذلك لیحق القول : وما كان ربّك مهلك القُری حتی یبعث فی امّها رسولاً یتلوا علیهم آیٰتنا و ما كنّا مهلكی القُری الا واهلها ظالمون (القرآن .)

كان كل ذلك لیحق ما قیل الاحمد من ذی قبل بزمن طویلٍ :

١. حان ان تُعان و تُعرف بین الناس و عسی ان یبعثك ربّك مقاماً محموداً.

٢. یُثبّت الله اسمك بالعزّة الی یوم القیامة - یوم تنقطع الدنیا و ینشر دعوتك فی ارجاء العالم .

٣. لقد جاء الدنیا نبیٌ ولكنّ الدنیا لم تقبله - كلّا - لیقبله الله و لیُظهرنّ صدقه بحملاتٍ شدیدة . (التعریب من الاردو .)

٤. إبشر - لقد اتی وقتك و وقع قدم المسلمین مستحكماً علی منارٍ عالٍ". (التعریب من الفارسی .)

٥. " اُبارككَ كثیراً حتی وان الملوك یتبرّكون بثیابك اشرق اسمی من اجلاك، سارُی خمسین اوستّین ایةً الا ان اولیاء المقبولین لتوجد فیهم آثار القبولیة وآیٰتها " المعرّب من الاردو .

٦. قل انّما انا بشر مثلكم یُوحی الیّ انّما الٰهكم إلٰه واحد والخیر كلّه فی القرآن .

٧: "قل عندی شہادة من الله فهل انتم تؤمنون۔ قل عندی شهادة من الله فهل انتم تسلمون ."

وبعد ما اجملنا القول نختم هذه الرسالة بالفاظ المسيح الموعود، نقتبسها من كتابه العربي المسمى "نور الحق" وهي: "ايها العزيز اقص عليك قصتی ان استمعت. وحبذا لو اتبعت. قد سمعت كلام الذين يا...رما الى تكفيری، فأوضح لك الآن معاذيری. وان شئت فكن عزيری او من الآثمين. انی امرؤ من المسلمين أؤمن بالله وكتبه ورسله وخير خلقه خاتم النبيين. لست من الذين يجترءون على خلاف المأثور من خير الكائنات، بل من الذين يخافون ربهم ويطهرون الخطرات. بيد انی أعطيت مقامات الرجال وعلمنی ربی فهدانی الى احسن المقال وجعلنی مهدی الوقت من المجددين، فما فهم المتكفرون كلامی وكفرونی قبل التدبر فی مرامی. فقلت والله لست بكافر ويعلم ربی اسلامی. فما تركوا قول التكفير بل اصروا على مافعلوا وظلموا فی التقرير والتحرير. وقالوا كافر كذاب ونتربص عليه العذاب والله يعلم انهم من الكاذبين المفترين او الجاهلين المستعجلين. أأفتريت على الله بعد ما افنيت عمری فی مساعی الدين حتى جاوزت الحسين وحمانی مقلة ربی من سبل الشياطين. وما كانت منيتی فی مدة عمری الا حماية دين خير الانام وإعلاء كلمة الاسلام وكفی بالله شهيداً وهو خير الشاهدين. يا رب يا رب الضعفاء والمضطرين! الست منك. فقل وانك خير القائلين كثر اللعن والتكفير. ونسبت الى التزوير وسمعت كله ورئيت يا قدير. فافتح بيننا بالحق وانت خير الفاتحين." راجع الصحيفة ١٤٠. آمين يا الهنا رب السموات والارض آمين.

قصيدة من قصائد احمد المسيح الموعودؑ

ارى سيل آفات تفضها المقدر ... وفى الخلق سيآت تذاع وتنشر
وفى كل طرف نار شر تاججت ... وفى كل قلب قد ترای التحجر

وقد زلزلت من هذه الريح دوحة   تظل بظل ذي شفاء وتثمر
ارى كل محجوب لدنياه باكيا   فمن ذا الذي يبكي لدين يحقر
وللدين اطلال ارثيها كلاهف   ودمعي بذكر قصوره يتحدر
ترأت غوايات كريح نجيحة   وارخى سديل الغي ليل مكدر
ارى ظلمات ليتني مت قبلها   وذقت كئوس الموت او كنت انصر
تهب رياح عاصفات كانها   سباع بارض الهند تعوى وتزءر
ارى الفاسقين المفسدين وزمرهم   وقل صلاح الناس والغي يكثر
ارى عين دين الله منهم تكدرت   بها العين والآرام تمشي وتعبر
ارى الدين كالمرضى على الارض راغما   وكل جهول في الهوى يتبختر
وما همهم الا لحظ نفوسهم   وما جهدهم الا لعيش يوفر
نسوا نهج دين الله خبثا وغفلة   وقد سرهم بغي وفسق وميسر
فلما طغى الفسق المبيد بسبيله   تمنيت لو كان الوباء المتبر
فان هلاك الناس عند اولي النهى   احب واولى من ضلال يدمر
صبرنا على ظلم الخلائق كلهم   ولكن على سبيل الشقا لا نصبر
وقد ذاب قلبي من مصائب ديننا   واعلم ما لا تعلمون وابصر
وبثي وحزني قد تجاوز حده   ولولا من الرحمان فضل اتبر
وعندي دموع قد طلعن الماقيا   وعندي صراخ لا يراه المكفر
ولي دعوات يصعدن الى السماء   ولي كلمات في الصلابة تقعر
واعطيت تاثيرا من الله خالقي   فياوي الى قولي جنان مطهر
وان جناني جاذب بصفاته   وان بياني في الصخور يوثر
حضرت جبال النفس من قوة العلى   فصار فؤادي مثل نهر تفجر
واعطيت رعبا عند صمتي من السماء   وقولي سنان او حسام مشهر
وهذا هو الامر الذي سر مالكي   وارسلني صدقا وحقا فانذر
اذا كذبني زمر اعداء ملتي   نقلت اخساءوا ان الخفايا ستظهر
فريق من الاحرار لا ينكروني   وحزب من الاشرار آذوا وانكروا
وقد زاحموا في كل امر اردته   فايدني ربي تفرقوا وادبروا
وكيف عصوا والله لم يدر سرها   وكان سنا صدقي من الشمس اظهر
لزمت اصطبارا عند جور لئامهم   وكان الاقارب كالعقارب تابر
وهذا على الاسلام احدى المصائب   يكذب مثلي بالهوى ويكفر
فاقسمت بالله الذي جل شانه   على انه يخزى العدا واحزر
وللغي آثار وللرشد مثلها   فقوموا لتفتيش العلامات وانظروا

تظنون انى قد تقوّلت عامداً … بمكرٍ و بعض الظن إثم ومنكر

وكيف وان الله ابدى براءتى … وجاء بآيات تلوح و تظهر

ويأتيك وعد الله من حيث لا ترى … فتعرفه عين تحد و تبصر

وليس لعضب الحق فى الدهر كاسر … ومن قام للتكسير بحلا فيكسر

ومن ذا يعادينى و ربى يحبنى … ومن ذا يرا ذيني اذ الله ينصر

ويعلم ربى سرّ قلبى و سرّهم … وكل خفى عنده متحضر

ولو كنت مردود المليك لضرّنى … عداوة قوم كذّبونى و حقّروا

ولكنّى صافيت ربى فجاءنى … من الله آيات كما انت تنظر

وما كان جور الخلق مستحدثاً لنا … فانّ اذاهم سنّة لا تغيّر

اذا قيل إنك مرسل خلت انّنى … دُعيت الى امر على الخلق يعسر

أمكفر مهلاً بعض هذا التحكم … وخف قهر رب قال لا تقف فاحذر

واذ قلت انى مسلم قلت كافر … فاين التقى يا ايها المتهوّر

وان كنت لا تخشى فقل لست مؤمناً … ويأتى زمان تُسئلنّ و تخبر

وانى تركت النفس والخلق والهوى … فلا السب يؤذينى و لا المدح يبطر

وكم من عدو بعد ما اكمل الاذى … اتانى فلم اصعر وما كنت اصعر

ارى الظلم يبقى فى الجرائم وسمه … واما علامات الاذى فتغيّر

و والله انى قد تبعت محمداً … وفى كل آن من سناه أنوّر

تبعت لاعمى لا يداوى عيونه … وما بحور الجهل يلوى و يسخر

اتنسى قياسات رضيت بأكلها … و يهمز بهتاناً بريّاً و تذكر

اذا قل علم ا[illegible] قلّ اتقاءه … فيمشى الى طرق الشقا و يزوّر

وما انا ممن يمنع السيف قصده … فكيف يخوّفنى بشتم مكفر

لنا كل يوم نصرة بعد نصرة … فمت ايها النارى بنار تسعّر

وعدنا من الرحمان عزاً و سودداً … فقم واضح هذا النقش ان كنت تقدر

ألا انما الايام رجعت الى الهدى … هنيئاً لكم بحثى فبشّوا وابشروا

دعوا غير امر الله واسعوا لامره … هو الله مولانا اطيعوه واحضروا

ألا ليس غير الله فى الدهر باقياً
وكل جليس ما خلا الله يهجر